الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

AL HADAF — SAT. 17-11-1973 — No. 228 — VOL. : 5 — السبت ١٧ تشرين الثاني ـ العدد ٢٢٨ ـ ـ السنة الخامسة ـ الثمن ٢٥ قرشا

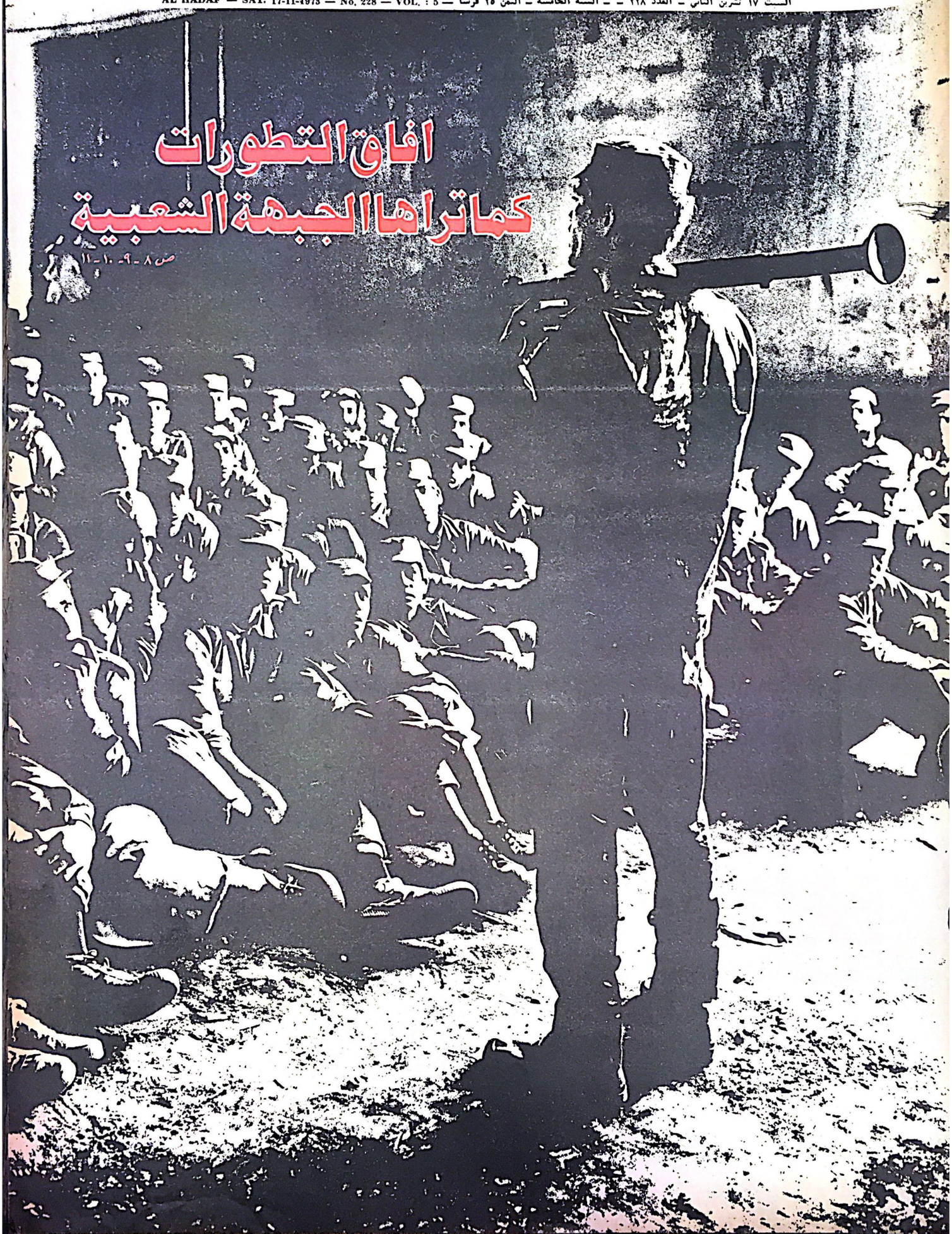

آفاق التطورات كما تراها الجبهة الشعبية

ص ٨ ـ ٩ ـ ١٠ ـ ١١

بيروت ـ ص.ب: ٢١٢
تلفون: ٣٠٩٢٣٠
السبت ١٧ تشرين الثاني ١٩٧٣
العدد ٢٢٨ ـ السنة الخامسة

أصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة
لبنان ٢٥ ق.ل.
سوريا ٢٥ ق.س
الاردن ٤٠ فلسا
العراق ٥٠ فلسا
الكويت ٦٠ فلسا
عمان ٧٥ فلسا
ج.ع.م. ٥٠ مليم
السودان ٦٠ مليم
ليبيا ٥٠ مليم
دول المغرب العربي ٥٠ مليم

الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.ع.م. والاردن ٢٥ ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل. في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس الجزائر ـ المغرب ٥٠ ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل ـ عدن ٥ شلنات ـ افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ٢٢ دولار او ٨٥ ل.ل ـ اوروبا الشرقية والغربية ٢٥ دولار او ٦٠ ل.ل ـ امريكا الجنوبية ٤٠ دولار او ١٠٥ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدماً بشيك أو حوالة مصرفية وير سل باسم مجلة الهدف

المكاتب
بيروت ـ لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروه

AL - HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT - LEBANON
Saturday 17-11-1973
No. 228 — VOL. : 5

تكنوغرافور وبريس اللبناني
تلفون ٢٩٦٤٢٦-٢٤٧٧٥٧

تحية وبعد

كل الجماهير العربية في المعركة

.. جاءنا من اتحاد الطلاب العرب في بلجيكا (بروكسل) ، ما يلي :

« قامت الجالية العربية في بروكسل بجموعها العمالية والطلابية وبتأييد كامل من القوى التقدمية البلجيكية والعالمية المتواجدة في بروكسل بعدة نشاطات سياسية فضحت خلالها زيف الدعاية الصهيونية وعدوانية التواجد الصهيوني في قلب وطننا العربي وأطماعه التوسعية للسيطرة على مقدرات الامة العربية .

وعقدت الجالية العربية خلال أيام القتال ، وبعد وقف اطلاق النار عدة ندوات ومهرجانات سياسية شرحت فيها الحقوق العربية المشروعة ، والخطر الصهيوني ـ الامبريالي وحق الشعب الفلسطيني في حمل السلاح للدفاع عن وجوده والعودة الى بلاده. وقد فشلت الدعاية الصهيونية في بروكسل في الصدى للمنطق العربي والحق العربي في حماية وجوده من الخطر الصهيوني ـ الامبريالي مما دفع بالسفارة الاسرائيلية في بروكسل الى دفع العشرات من اعضائه وعملاء السفارة باسلحتهم وتزويدهم بقضبان الحديد والسكاكين الى استفزاز الجالية العربية اثناء مهرجان عقدته في جامعة بروكسل حيث اشتبك معهم الطلبة العرب واخرجوهم من الجامعة بعد ان جرحوا تسعة عشر شخصا من الصهاينة الذين اغاروا على مكان انعقاد المهرجان .

كما دعت الجالية العربية الى عدة مظاهرات ومسيرات سارت في شوارع بروكسل كان اكبرها مظاهرة ١٤ تشرين اول ـ اوكتوبر وشملت سبعة الاف متظاهر استمرت اكثر من ساعتين رافعة الشعارات التالية « تؤيد نضال الشعوب العربية » ، « تؤيد الجنود العرب والفدائيين الفلسطينيين في معركة التحرير » ، « اوقفوا البترول عن الدول المؤيدة لاسرائيل » ، « تحيا فلسطين وعاشت الثورة الفلسطينية » وفي ٢٨ تشرين الاول انطلقت مظاهرة كبيرة في شوارع بروكسل وانقسمت الى قسمين ، اتجهت المظاهرة الاولى نحو الاحياء الشعبية ، والثانية الى اكبر صالة في بروكسل « لا مادلين » حيث عقد مهرجان خطابي طالب الخطباء العرب والاجانب من مؤيدي القضية العربية بالاستمرار في المعركة ورفض وقف اطلاق النار ، ورفعت الشعارات التالية : « لا لوقف القتال » ، « ضد المؤامرة الامريالية سنواصل القتال حتى النصر » ، « لا للمفاوضات على حساب الجماهير العربية » ، « لمواصل القتال حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني » .

وانتهت الرسالة التي ارسلها الاتحاد الى توجيه تحية لصمود الشعب الفلسطيني والشعوب العربية ضد المؤامرات التي تحاك ضدها ، كما اكدوا على استمرارهم في محاربة زيف الدعاية الصهيونية ومقاومة كل المحاولات التي تستهدف فرض الاستسلام على شعبنا .

الطلبة العرب يستنكرون وقف اطلاق النار

اصدرت اللجنة التنسيقية لنطمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة الامريكية وكندا البيان التالي حول قرار وقف اطلاق النار :

« وقفت كل الجماهير العربية والقوى الصديقة في اتجاه المعمودة الى جانب النادق في كل المعارك التي تخوضها امتنا العربية ضد الاستعمار والصهيونية وكل انواع الاستغلال . كما وقفت الجماهير الطلابية العربية واصدقاؤها في امريكا الشمالية والمؤيدة لكفاح الشعب العربي الفلسطيني لاسترداد ارضه دائما وستقف مستعدة حتى في احلك الظروف التي قد نمر بها المقاومة الفلسطينية وجماهيرها المسحوقة .

واننا نناشد الجماهير العربية وقف وقف اطلاق النار وكذلك رفض الحلول السلمية التي ستكون على حساب الشعب العربي الفلسطيني وحقه العادل في استرجاع ارضه .

ونحن هنا نوجه نداءنا لجماهيرنا الطلابية والمغتربين العرب واصدقائنا من قوى تقدمية ، الوقوف الى جانب الجماهير العربية التي رفعت شعار :

لا لوقف اطلاق النار ..
نعم لاستمرارية المعركة

لنحشد طاقاتنا ضد الامبريالية ولفيظها أسرائيل منطلقين من ارادة جماهيرنا وجنودنا البواسل في استمرارية المعركة حتى تحرير كامل التراب العربي .

تحية لجنودنا البواسل ومقاتلي الثورة الفلسطينية لصمودهم وتضحياتهم البطولية في المعارك التي خاضوها .

عاش كفاح جماهير الامة العربية .

اللجنة التنفيذية

وصلة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برأسطة الهدف المبرعاة التالية :

٢٤٥٠ دولار من ريع ندوة عقدت في مقر جمعية بيت حنينا ـ سان فرانسيسكو

١٦٥٠ دولار من انصار الجبهة الشعبية في سان فرانسيسكو ـ كاليفورنيا

٥٥٢ دولار من انصار الثورة في جامعة ولاية مينتسفان (تصحيح نشر سابق)

٧٥ دولار من انصار الجبهة في ف

٢٣٠ دولار من الجالية العربية في صنسناتي ـ اوهايو

الطلبة في الاتحاد السوفياتي

ولى الاتحاد السوفياتي أصدر الاتحاد العام لطلبة فلسطين وراطة الطلبة الاردنيين بيانا حيا قوات مصر وسوريا المسلحة وقوات الثورة الفلسطينية وكافة القوات المسلحة العربية . وشدد البيان « على ضرورة حشد كافة الطاقات والامكانات العربية عسكرية ومادية واقتصادية وشرية على المستوين الرسمي والشعبي لدفع معركة التحرير والمصير العربي الى الامام نحو النصر الكامل » .

كما استنكر البيان « الدور العدواني الفذر الذي تمارسه الولايات المتحدة الامريكية لتكريس اغتصاب واحتلال الاراضي العربية » . وطالب بضرب المصالح الامريكية في الوطن العربي ردا على سياسة الولايات المتحدة تجاه الشعوب العربية ■■

هذه المجلة

١ ـ □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنظم .. واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجربزه العامة .. »

٢ ـ □ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدأ بانشاء الصلة الفعلية .. ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ ـ □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من مناخ حياته هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو برأيه جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منظم وعام بكل معنى الكلمة ، ينمو بصورة منتظمة ، وينظم ، حيس دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

موقف الجبهة الشعبية في مذكرة إلى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير

في مرحلة اصبح فيها السعي لتحقيق سلام في المنطقة على درجة كبيرة من الاهمية ، نظرا لمفاهيم السلام المطروح المتباينة ، والجهات التي تدعو اليه . تجد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان من واجبها الثوري ، كعنصر اساسي من فصائل حركة المقاومة الفلسطينية المطالبة باعلان واتخاذ موقف من مؤتمر السلام الذي يجري البحث لعقده ، تجد الجبهة الشعبية انه من الضروري الاعلان الواضح والصريح عن الموقف من هذا المؤتمر ، بالاستناد الى فهمها الاستراتيجي لطبيعة النضال الفلسطيني ، والى ادراكها للمواقف التكتيكية السليمة التي ينبغي ان نقفها على طريق نضالها الطويل ، آخذة بعين الاعتبار الحرص الشديد على عدم اهتزاز الوحدة الوطنية .

من هنا ، قامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتقديم مذكرة الى منظمة التحرير الفلسطينية ، تتضمن موقف الجبهة الواضح والصريح من مؤتمر السلام ، وقد جاء في المذكرة :

بهمنا في بداية هذه المذكرة أن نؤكد لكم بكل وضوح على أن ما يدفعنا لتقديمها لكم هو شعورنا العميق بالمسؤولية تجاه خطورة المرحلة التي يمر بها نضال جماهيرنا وخطورة بقاء جماهيرنا في حالة حيرة وضياع تجاه حقيقة الموقف الفلسطيني في مواجهة هذه المرحلة الخطيرة .

ان فهمنا العلمي لموضوعة الوحدة الوطنية يفرض علينا قناعة عميقة وراسخة بأن هذه الوحدة اساسها وحدة الموقف السياسي في مواجهة مرحلة حاسمة من هذا النوع ، وان ما يهز الوحدة الوطنية ويزعزع بنيانها هو موقف الغموض الذي يؤدي الى شل اية فعالية ثورية للجماهير في فترة دقيقة حاسمة كالتي نمر بها اليوم .

لقد بات واضحا امام جماهيرنا ان اهم ما نتج عن حرب تشرين الاخيرة هو شعور الامبريالية الامريكية بخطورة بقاء هذا الوضع المتفجر في المنطقة وما يحمله من تهديدات لمصالحها النفطية بشكل خاص ، وبالتالي استعدادها لوقفة جديدة امام ترتيب اوضاع المنطقة . ولقد بات واضحا كذلك ان اساس هذه الوقفة هو قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

ليس من اهداف هذه المذكرة عرض تحليل سياسي كامل للوضع الذي نشأ عن الحرب الاخيرة ، ولكن يكفي بأن نلخص مجمل فهمنا لهذا الوضع بأن المرحلة القادمة ستحمل محاولة جادة لتسوية الامور في المنطقة العربية على اساس قرار ٢٤٢ . وان قوى عالمية وعربية عديدة ترى في هذا القرار اساسا صالحا لتضال سياسي يجب ان يستهدف ازالة الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية التي احتلت اثناء حرب ٥ حزيران .

اما الجديد في الوضع في هذه الفترة ، وهو الشيء الخطير ، بالنسبة لنا ، كشعب فلسطيني ، ومنظمة تحرير فلسطينية فهو وجهة النظر التي طرحت نفسها مؤخرا والتي تنادى باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فيما يسمونه « مؤتمر السلام » الذي سينعقد على اساس البحث الجاد في تطبيق قرار ٢٤٢ .

ان موقف منظمة التحرير بمختلف فصائلها من قرار ٢٤٢ موقف واضح وصريح عبرت عنه مختلف التنظيمات من خلال برامجها السياسية في اكثر من مناسبة . ومع ذلك ، وعلى ضوء ما يطرح في هذه الفترة خلافا للبرامج السياسية التي اقرتها المجالس الوطنية الفلسطينية في اكثر من مناسبة ، نجد انفسنا مضطرين للتذكير بالحقيقة الواضحة التالية ، وهي : ان قرار مجلس الامن بقدر ما ينص على ضرورة انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها في حرب ٥ حزيران ينص بنفس القوة على ضرورة بقاء اسرائيل وحقها في الحياة وتوفير حدود آمنة لها ، وتوفير سلام دائم في ظل وجود اسرائيل وبقائها وضمان سلامتها .

هذه هي حقيقة قرار ٢٤٢ . وان واجبنا كلنا ان نضع دائما الحقائق الواضحة امام جماهيرنا .

من هنا فان اي اشتراك لمنظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر قائم على اساس قرار ٢٤٢ يعني ، بشكل واضح ، استعداد منظمة التحرير الفلسطينية المساهمة في مؤتمر احد اهدافه ضمان بقاء اسرائيل ضمن حدود آمنة .

ان قرار ٢٤٢ بقدر ما يزيل عدوان ١٩٦٧ او شيئا منه فانه بالمقابل يثبت شرعيا ودوليا عدوان ١٩٤٨ . وانه من الواضح كذلك ، على ضوء ميزان القوى القائم ، ان اسرائيل والامبريالية ان تنسحب من الاراضي التي احتلتها في حرب ٥ حزيران مقابل وثيقة ورقية تستطيع ان تمزقها في اي وقت تريد . ان هذا الكلام يحمل كثيرا من الاحلام والتمنيات . ان الامبريالية لن تكتفي بوثائق ورقية ، بل انها ، حسبما ينص قرار ٢٤٢ ، ستفرض مجموعة من الاجراءات المادية وغير المادية : المناطق المنزوعة من السلاح ، الوجود الدولي ، الاعتراف ، التعامل الاقتصادي ، الى آخر ما هنالك ، استنادا الى فقرة واضحة في قرار ٢٤٢ وهي شرعية الوجود الاسرائيلي وحقه في الحياة ، وضرورة العمل على ايجاد سلام دائم ومضمون في المنطقة .

وعلى هذا الاساس فان اي اشتراك من قبل منظمة التحرير في مؤتمر اساسه قرار ٢٤٢ لا يمكن ان يعتبر محاولة لاحراز انتصار تكتيكي يساعدنا في الوصول الى الانتصار الاستراتيجي ، بل ان اشتراكنا سنكون نتيجته ، كما حدث في حالات معينة في تاريخ بعض القوى السياسية ، احراز انتصار جزئي مقابل التنازل الفعلي الكامل عن الهدف الاستراتيجي .

وعلى هذا الاساس ايضا فان المطالبة بالواقعية والتكتيك والحكمة والتروي والتعقل وغيرها من التعابير تصبح بشكل واضح استسلاما مشترا بكل هذه التعابير ..

ان التنظيمات الثورية عندما تضع استراتيجيتها وبرامجها السياسية ، فانها تضعها لتشكل دليلا صادقا لنضالها ونضال الجماهير ، وليس لتكون مجرد كلمات او نصوص يمكن ان تلقي بها جانبا وقتما تريد .

ان استراتيجية حرب التحرير الشعبية الفلسطينية العربية ، الطويلة المدى ، هي وحدها القادرة على تحقيق الهدف الاستراتيجي ، اي تحرير كامل التراب الوطني واقامة المجتمع الديمقراطي على ارض فلسطينية . وان اية مواقف تكتيكية يجب ان تخدم هذه الاستراتيجية بشكل واضح وملموس ، لا ان تكون بديلا لها او عقبة في طريقها .

ايها الاخوة ،

ان القول بأن الشعب الفلسطيني اليوم امام خيارين اثنين ، لا ثالث لهما : فاما ان يقبل بالاشتراك في هذا المؤتمر بهدف اقامة دولة فلسطينية على الضفة الغربية وقطاع غزة او ان يعترف اذن بأنه يمهد لتمرير مشروع المملكة العربية المتحدة التي تعيد الارض الفلسطينية للرجعية الاردنية . ان هذا القول لا يضع بموضوعية كاملة كافة الاختيارات المتوفرة علميا امام الثورة الفلسطينية . اذ اننا في الوقت الذي نقول فيه « لا » للدولة الفلسطينية على جزء من ارض فلسطين نقول بنفس القوة « لا » لمشروع المملكة العربية المتحدة . ان الخيار الثوري واضح جدا امام جماهيرنا وهو : نعم لاستمرار الثورة . نعم للبقاء في صف الجماهير المقهورة والمضطهدة . نعم لحرب التحرير الشعبية الفلسطينية العربية ، الطويلة الامد التي ترفض الاستسلام والتنازل عن الهدف الاستراتيجي سواء كان هذا التنازل علنيا او ضمنيا .

ايها الاخوة ،

اننا نوافق تماما على ان الثورة الفلسطينية تواجه اليوم ادق مراحلها ونوافق تماما على التحليل الذي يوضح حقيقة الصعوبات التي ستنشأ عن موقف الرفض . اننا نرى كل هذه الصعوبات ونعرف بالضبط ما هي، ومدى ثقلها . واننا نوافق كذلك على القول بأن كل ثورة يجب ان تجيد التكيف بقدر ما يجيد الاستراتيجية كل ذلك كلام سليم ونتفق معه شرط ان يتم من خلال رفض واضح لقرار ٢٤٢ ، ورفض واضح لاشتراك منظمة التحرير في مؤتمر قائم على هذا الاساس .

اننا نقدر صعوبة الموقف ، ولكننا لا نتفق مع الكلام الذي يحاول ان يصور موقف الرفض بأنه موقف انتحاري لن تكون نتيجته الا ذبح الثورة وتصفيتها بالوسائل العسكرية بالاضافة الى كافة الوسائل الاخرى.

ان الموقف الذي نقترحه على منظمة التحرير ليس موقفا انتحاريا . انه في نظرنا موقف ثوري يستند الى كافة مقومات الانتصار .

ان مجرد وجود اسرائيل يشكل اضطهادا واضحا وتحديا واضحا وتحديا واضحا لجماهيرنا الفلسطينية والعربية . وان موقفا يستند الى هذه الحقيقة الموضوعية لا يمكن ان يكون موقفا انتحاريا خاطئا .

ان هذا الموقف سيلقى تأييد جماهيرنا الفلسطينية والعربية التي رفضت بشكل واضح وقف اطلاق النار ، والتي تطالب ، باستمرار ، بمعركة طويلة حاسمة هي وحدها التي يمكن ان توفر الحرية والامن لمستقبل هذه المنطقة .

ان مثل هذا الموقف لا يمكن الا ان ينال بعد نضال وجهد احترام وتأييد كافة القوى الثورية العالمية وبالتالي فاننا لا نطالب شعبنا بالانتحار وانما نطالبه بأن يدفع الثمن الذي لا بد منه لاي انتصار تاريخي وهو ملايين الشهداء والصمود في ميدان الصراع رغم كل الالام والتضحيات . انه الطريق الذي يعرف كل شعب يريد الحرية بأنه الطريق الوحيد للانتصار الحقيقي ..

نؤكد مرة ثانية ان استمرار موقف « اللاموقف » لن تكون نتيجته الا زعزعة الثقة في صفوف الجماهير وهي القوة الوحيدة القادرة على تحقيق التحرير .

ان الحرص على ثقة الجماهير بثورتها وقيادتها يجب ان يحتل في اذهاننا حجما اكبر من اية اعتبارات تكتيكية اخرى .

واخيرا ،

نعرف تماما ان البعض قد يفسر تقديم هذه المذكرة بأنه ضرب من المزايدة . وقد يحملها شتى النوايا والاهداف والاجتهادات .

في نظرتنا العلمية للامور ، نؤمن اشد الايمان ، ومن حقنا ان نتصرف حسب قناعاتنا ، بأن هذا الموقف يخدم قضية الثورة وقضية الوحدة الوطنية المستندة الى الموقف السياسي الثوري الموحد .

واننا نأمل ان ننظروا لها من هذه الزاوية وفاء للشهداء والدماء التي سالت خلال السنوات الماضية ، لا لتنفيذ قرار ٢٤٢ ، وانما لتستمر الثورة المسلحة أسلوب حرب التحرير الشعبية ، الطويلة المدى ، حتى التحرير الكامل للتراب الفلسطيني .

لتتخذ ايها الاخوة موقفا ثوريا تاريخيا ، ونقرر رفضنا الحاسم باسم جماهيرنا ، وباسم ثوارنا لما يسمونه « مؤتمر السلام » .

ولتتوجه جادين لوضع البرامج التي تضمن ترسيخ وحدتنا ، وحماية ثورتنا ، واستمرار نضالنا ، حتى نحقق كامل الاهداف التي ثرنا من اجلها .

الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين

الجماهير العربية ترفض وقف اطلاق النار وتطالب :

استمرار المقاومة الفلسطينية لمواجهة المؤامرة
لا لمؤتمر السلام والعودة الى القتال
لا لاستسلام ■ استنكار دور الرجعيات العربية المتخاذلة ■ ضرب المصالح الأميركية في المنطقة

اعلنت الجماهير الفلسطينية في معسكرى الداوى وبهر البارد رفضها المطلق لوقف اطلاق النار ، في عرضه موجهة الى سفارات الدول العربية تحمل مئات التواقيع :

« من جماهير الشعب الفلسطيني في معسكرى الداوى وبهر البارد في طرابلس الى سفارات الدول العربية الشقيقه . جماهير شعبنا في معسكرى الداوى والبارد في منطقة طرابلس ـ لبنان تعلن ان استمرار القتال والقتال وحده هو السبيل الوحيد لتحرير كامل التراب العربي وانه لا يمكن الحفاظ على الانجازات والانتصارات المتحققه حتى الآن بتمديد القتال والقتال المسلح طويل الامد وتحويل المعركة العربية الى معركه واسعه لطرد العدوان الاسرائيلي وحلفائه الامبرياليين .

جماهير المعسكرين تهيب باللجنة التنفيذية لمواصلة القتال حتى التحرير الشامل لكل التراب الفلسطيني والعربي ، وتهيب بالسفارات العربيه نقل رفضنا المطلق لوقف القتال واعلان تصميمنا على القتال المواصل حتى النصر الكامل والتحرير الشامل » .

وارسلت الجماهير العربية في العراق برقيه مماثله الى الجبهة الشعبية تحمل مئات التواقيع تدعو الى الاستمرار في المعركة ورفض وقف اطلاق النار .

« في هذا الظرف الدقيق الذي تمر به جماهيرنا العربيه وهي تلمع انباء الانسحابات على جبهات القتال ضد الماسه العسكرية الصهيونيه وحلفائها الامبركان ونحس لحظات التأهم لنحطا في عراقنا الحبيب لحميه معركتنا القوميه ونعزز بناء جبهتنا الداخليه وصمودنا لنستمر معركتنا التي استطاعت ان تنهي اسطوره النفوق الصهيوني ... ولكن قرار الموافقة على وقف اطلاق النار واسكات المدافع على الجبهتين المصرية والسورية جاء مخيبا لآمال كل القوى الديمقراطية والقوميه التقدميه . وندعو الى الاستمرار في المعركة الطويله ورفض ايقاف القتال ونعلن باسدنا لكفاح المقاومة الفلسطينية وحركه التحرر العربي، وندعوكم يا رفاقنا الابطال الى تصعيد القتال المسلح الذي انتم لكل احرار العالم ومناضليه .

ان الكفاح المسلح الطويل الامد من اجل تحرير فلسطين وتقرير المصير هو ارقى اشكال القتال لبلوغ النصر وازالة بسطوره السارية الجديده وخلق حاله دائمة من الاستقرار والتأهب لدى جماهير امتنا العربية لتقديم كل ما لديها الى ساحة المعركه ومواجهه العدو بكل الوسائل لتحطيمه وتحقيق الانتصار من اجل قضيتنا العادلة ورفض كل الحلول الاستسلامية . والنصر دائما حليف الجماهير الماضلة .

بيان الجبهة العربية المشاركه في الثوره

كما اصدرت الامانة العامة للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية البيان التالي الذي يؤكد رفض الجبهة لكل التسويات التي تنطوي على تصفية الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، مع تاكيدها على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني .

« عقدت الامانةالعامة للجبهة العربيه المشاركه في الثورة الفلسطينية في دورتها الاستثنائية سلسلة اجتماعات يومي الخميس والجمعة في ٨ و ٩ تشرين الثاني الجاري للبحث في الوضع الراهن في المنطقة العربيه والمهمات الملقاه على عاتق الجبهة في النضال من اجل يوم مقومات الصمود العربي ، ودعم حركه المقاومه الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني ، من اجل حمايه حقوقه القوميه واسعادها .

واستمعت الامانه العامة في هذا النطاق الى تقرير قدمها كل من الامين العام للجبهه وممثل منظمه التحرير الفلسطينية ، وخرجت اطلاقا منهما بمناقشه موسعه لقضايا الوضع العربي الراهن اكدت اعلى المضمين على جمله خطوط اساسية.

الحرب الوطنيه

ان الحرب الوطنية التي خاضتها الجموش العربية المقاتله وقوات المقاومة الفلسطينية والتي حظيت بدعم اوسع الجماهير العربيه والعالميا منحت الطرق امام مواجهه عربيه مقاتلة للعدو الصهيوني والامبرياليه الامريكه حدوره اذا ما توافرت لها عوامل الاستمرار في معنته كل القوى وحشد كل الامكانات بان تعرض على الخطط الاسرائيلي ـ الامريكي المزيد من الانكماء ونلحق به المزيد من الهزائم . ولا بد من التسديد في هذا المجال على ان اسرائيل وحلفيها الولايات المتحدة تحاولان الان نعمة حطه سنهدف الالتفاف على الانجازات التي حققها حرب تشرين من خلال الترويج لمشاريع وحلول تصوصه جزئيه ترمي الى فرض الاستسلام على الشعوب العربيه .

ان الامانه العامه للجبهه، اذ تقدر تقديرا عاليا الامكانات التي يملكها الامة العربيه في مواجهتها للحلف الاسرائيلي ـ الامريكي ، واذ تدرك ان الظروف العربيه والعالميه لم تكن في اي يوم من الايام موانيه للشن نضال حارم وطويل النفس ضد الاغتصاب الصهيوني والسطره الاستعمارية عليها هي موانيه اليوم ، ترى بوضوح ان المعركة لم تنه بعد ، وان الهجمه الاسرائيليه ـ الامريكيه المستمره لخلف الاسكال ستدفع اعلى درجات اليقظة والاستعداد وحشد القوى من اجل احباط محاولات تكريس نتائج العدوان الصهيوني وتصفيه الحقوق القوميه لشعب فلسطين العربي واخضاع المنطقه لنفوذ امريكا وهيمنتها . ان امريكا تحاول الان استمرار كل القوى المرتبطه بها في المنطقه العربية من اجل تمرير مشاريعها هذه . ولعب النظام الاردني الرجعي في هذا المجال دور رأس الحربة الموجهه الى صدر الشعب الفلسطيني وكل الشعوب العربيه . ان اعلان كسنجر عن الدور الرئيسي الذي سيضطلع به الاردن في حل ازمه الشرق الاوسط لبس الا اشاره من جمله اشارات الى الصفقه التي سبها لعقدها النظام الاردني كاداه امريكيه ـ اسرائيله بحرى استعمالها لتصفيه الحقوق القوميه لشعب فلسطين وطمس شخصيه الوطنيه وضرب مشروعه النضاليه التحرريه .

منظمه التحرير الممثل الوحيد

ان الامانه العامه للجبهه ، انطلاقا من ادراكها هذه الحقائق كلها ، تقرر ما يأتي :

اولا ـ ان مواصله النضال في مختلف الوسائل وفكل المقادس العسكريه والسياسه والاقتصاديه هي الطريق الصحيح والمجدي لدحر الهجمه الاسرائيليه ـ الامريكيه المسعيره واحباط المشاريع الرامية الى قهر اراده الشعوب العربيه من جديد وذلك بتطلب استمرار ومضاعفه وبره معينه القوى وحشد الامكانات لتحرير الاراضي العربية المحتله وحمايه الحقوق القوميه للشعب الفلسطيني .

ثانيا ـ رفض كل السوبات التي ينطوي على تصفيه الحقوق الوطنيه للشعب الفلسطيني او يرمي الى هدر حقه في مواصله كفاحه في مختلف الاشكال المسلحه والسياسيه والجماهيريه من اجل تحرير كامل ترابه الوطني .

ثالثا ـ مقاومه كل المحاولات الراميه الى حرمان الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره وعودته الى وطنه سواء بفرض الوصايه عليه او اسقاط جهات مزوره تدعي النطق باسمه ، والتاكيد ان ممثله التحرير الفلسطينية هي وحدها الممثل الشرعي لشعب فلسطين العربي ، ودعوه كل القوى والانطية الوطنيه وكل الجماهير العربية الى القيام بدور فعال في منع تنفيذ المخطط الاردني بدور اساسي فيه والرامي الى تصفيه القضيه الفلسطينيه من اساسها .

رابعا ـ مواصليه النضال من اجل المزيد من تعظيم استخدام النفط العربي سلاحا فعالا في المعركه وتصعيد الاجراءات المتخذه في هذا النطاق نحو تاميم كل المصالح البريطانيه الامريكيه في المنطقه العربيه .

خامسا ـ اعتماد وتاييد مقررات مؤتمر الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب في ما يتعلق بالمقاطعه الاقتصاديه والسياسه للولايات المتحده والدول المعاديه لمعركه العرب الوطنيه ، وسحب الارصده العربيه من المصارف الامريكيه .

سادسا ـ التسديد على وحده كل القوى العربيه المناضله كاساس لا يدل عنه نفرض استمرار اجواء التعبئه وحشد القوى والتضامن العربي الذي يؤمن توظيف كل الطاقات في المعركه والتاكيد على اهميه المشاركه العربيه الشامله وضرورتها في كل التضاء والتنون المصيرية .

سابعا ـ تعبئه القوى العالمية الصديقه وخصوصا الاتحاد السوفياتي وبقيه البلدان الاشتراكيه التي وقفت ولا تزال الى جانب الشعب العربي في معركته المصيرية والتنويه بموقف البلدان الافريقيه التي سارعت الى قطع علاقاتها باسرائيل في اطار مساندة النضال العربي .

ثامنا ـ يدعو الامانه العامه للجبهه العربيه المشاركه في الثوره كل مروع الجبهه والمنظمات الاعضاء فيها الى تنظيم حمله نشاط جماهيري واسع في مختلف الوسائل من اجل رفع درجه اليقظه والاستعداد في صفوف الجماهير العربيه وتصعيد الدعم والمساندة لحركه المقاومه الفلسطينيه في نضالها المصري خلال هذه المرحله الحاسمه » .

اتحاد طلبة فلسطين

واصدر الاتحاد العام لطلبه فلسطين (فرع لبنان) بيانا اعلن فيه ادانه اي طرف فلسطيني او عربي يبارك في مؤتمر السلام رافعا شعار : « التاذق الثوريه في وجه المحاولات المشوهه وضد كل أشكال التدخل المباشر وغير المباشر ، رافضا تمرير « الحلول الاستسلامية على اجساد شهدائنا الذين سقطوا من أجل استمرار القتال لا من أجل وقف القتال » .

وجاء في البيان :

« في الوقت الذي سقط فيه الالاف من الشهداء على أرض المعركه في كل من الجبهتين السوريه والمصريه الى جانب الثوار الفلسطينيين، طالعنا مره أخرى دعوات وقرارات مجلس الامن الى وقف اطلاق النار على كل الجبهات المقاتله ضد الكيان الصهيوني الاستطاني على أرض فلسطين والمنطقه العربيه .

لقد أكدت كل التجارب المريره التي خاضها شعبنا عبر تاريخه النضالي أن قضيه عادله لا يمكن ان تحل الا من خلال قوهات التاذق الثوريه القاتله من أجل تحرير الوطن والانسان .. وان قضيه عادلته تحارب كل اسانها في سبيلها لا تنظرون مفاوضات في اروقه الامم المتحده ، وقرارات يحدها مجلس الامن .

لقد عرف شعبنا في نضالاته وانعاصاته المواصله ، المطامع الصهيونيه في أرض فلسطين والمنطقه العربيه ضد وطن أرض فلسطين اوائل المهاجرين الصهاينه لطرد أبناء شعبنا الفلسطيني والاستطان على أرضه .. ولقد اسهمت الدول الكبرى والرجعات المحلية العربيه بدور كبير لتحقيق هذا الاستطان الى حين اعلان ما سمي « بدوله اسرائيل » واسعر هذا الدور باخذ صفا عديدة، وبعد بأساليب مختلفه، والجماهير بهب للدفاع عن حريتها وحقوقها الوطنيه المشروعه رغم قداحه الخناجر ، وقطاعه الهجمات .

واليوم ، نطالعنا مقترحات لحلول تجد في حقيقتها ساسه « اقسام العود » تحت تكرس هذه الحلول وجود الكيان الصهيوني على ارض فلسطين . ان هذه المقترحات سدو واضحه ومكشوفه المعالم في مسروع الدوله الفلسطينية الذي منح الفلسطيني كاسا هزيلا على جزء من ارضهم مقابل الاعتراف الكامل بوجود الكيان الصهيوني من قبل اطراف فلسطينه وعربيه .

ان اخطر ما في هذا المشروع انه يطرح كمشروع يضمن للفلسطين حقوقهم الوطنية المشروعه والعادله ..

ان ضمان حقوق الشعب الفلسطيني لا تكون بطرح مشاريع تصفيه للقضيه الفلسطينه . وان تعبر حق تقرير المصر للفلسطينين لا تكون مع الاعتراف بالكيان الصهيوني الاستطاني الذي هدر حقوق شعبنا وشرده عن ارضه تحت رايات الامم المتحده والدول الكبرى .

ان التاذق المقاتله التي ارتفعت على طول الجبهه الثوريه المصريه وتاذق الثوار الفلسطينيين الابطال هي التي تحدد طريق الحل الجذري ، الا وهو حرب التحرير الشعبيه ، التي تقضي بضروره بعثه الجماهير وتنظيمها وتسليحها لتكون الحصن المنيع ضد كل المؤامرات وانصاف الحلول والحلول الجزئيه الهادفه باعطاء الكيان الصهيوني الاستطاني « الاعتراف القانوني » من خلال الدعوه الى مؤتمر سلام دولي ومعاوضات مباشره، في الوقت الذي كان فيه المقاتلون الابطال يسطرون الاحرف الاولى لتاريخ الانتصار .

ان الظروف الحرجه التي تمر بها منطقتنا العربيه في هذه الايام تقضي منا جميعا الوعي التام لكل المشاريع والدعوات والقرارات المشبوهه مخليا دولنا وعلى هذا فنحن مدعوون للمسك بالتاذق الثوريه المقاتله ورفعها في وجه كل المؤامرات الداعمه الى الحلول الجزئية والى وقف اطلاق النار ..

وان الامر قد بات واضحا تماما .. مطامع الكيان الصهيوني واضحه وترسم الان في اسراره باحلال مزيد من الاراضي العربيه وتهديداته المسعره لابتلاع المزيد منها ، ومطامع الامبرياليين الامريكان وعملائهم بات واضحه ايضا في تهديدات الرئيس الامريكي نكسون وفي استقرار الولايات المتحده لكل قواعدها في العالم ..

ازاء ذلك ، علينا التمسك بالتاذق الثوريه المقاتلة مسرعة في وجه كل المحاولات المغلفه بالحرص الكاذب والمغاضة باحياض المفهوم الثوري لحرينا العادله التي نخوضها جماهيرنا العربيه ضد الحرب العدوانيه الاستيطانية الصهيونيه ـ الامريكيه .

وازاء ذلك كله نعلن الرفض القاطع لـ :

ـ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .
ـ قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ .
ـ مشروع الدولة الفلسطينية .
ـ مؤتمر السلام العالمي الذي سيكون نهايته اعتراف دولي جديد بالكيان الصهيوني على ارض فلسطين بعد اعتراف الامم المتحده في عام ٤٨ » .

وطالب البيان الجماهير العربيه للاستعداد لخوض نضال شاق وطويل ومعبئة كل قواها وامكانياتها المادية والبشريه لخوض نضالات حرب تحرير شعبية طويله الامد .

الاخوة في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية المحترمين

الشباب الثوري في كل الزعتر وبرج حمود يعلنون الرفض القاطع لقرار مجلس الامن ٢٤٢ وقرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ ومشروع الدولة الفلسطينية الاستسلامي والمؤتمر السلام العالمي ويعلنون ادانتهم لاي طرف فلسطيني او عربي يشارك في مؤتمر السلام العالمي المزمع عقده لان ذلك انحراف عن اهداف الشعب الفلسطيني وقرارات منظمة التحرير الفلسطينية في تحرير كامل التراب الفلسطيني وانحراف عن الميثاق الساسي للمجلس الوطني الفلسطيني الحادي عشر .

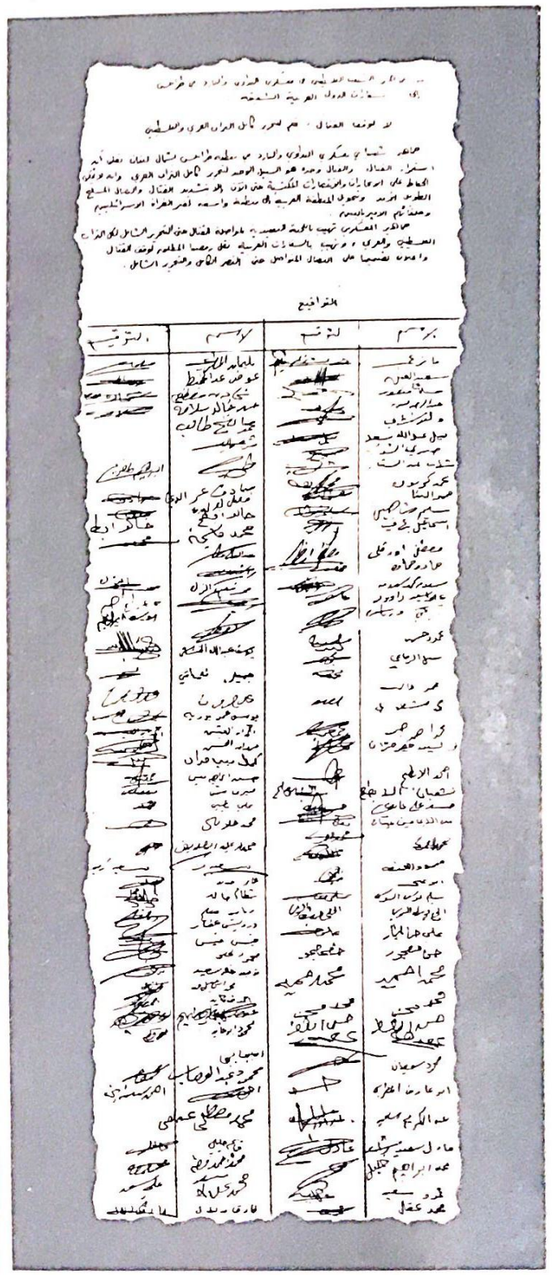

اصدرت المنظمات الجماهيرية والمؤسسات الشعبية والتجمعات الفلسطينيه عدة بيانات وعرائض تحمل مئات التواقيع ترفض الحلول الاستسلامية وتستنكر وقف اطلاق النار وتطالب بالعودة الى النضال المسلح رافضه التدخل الامريكي ومراراته ومشرحاته مؤكده على « ان النضال الشاق وحرب التحرير الشعبيه طويله الامد هي الطريق الى تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة الدولة الديمقراطيه الفلسطينيه . كما عبرت البيانات والعرائض التي وصلت (للهدف) اصرار الجماهير العربية على التمسك بالسلاح في وجه المحاولات الراميه الى تزييف ارادة الجماهير وخيانه اهدافها وتطلعاتها .

من حصاد الانتصارات في حرب اكتوبر :

انتصارات سياسية عالمية للأمة العربية
بولونيا تدعم النضال العادل للشعوب العربية

من المظاهر السياسية التي يلاحظها المتتبع لاصداء الحرب العربية ـ الاسرائيلية على الصعيد العالمي ، هو ذلك التيار السياسي الشاجب لسياسة الكيان الصهيوني العدوانية ضد الدول العربيه والشعوب العربية . وقد ظهر ذلك جليا في مواقف العديد من بلدان العالم ، في اوروبا وآسيا وامريكا اللاتينية وفي افريقيا على الخصوص حيث تطورت المواقف الشاجبة لسياسة الكيان الصهيوني العدوانية الى درجة قطع العلاقات الدبلوماسية معه من قبل اكثر من ١٨ دولة افريقية منذ ٦ اكتوبر ، واكثر من٢٢ دولة منذ حزيران٦٧ . وفي هذا السياق كان موقفالمعسكر الاشتراكي الصديق الشاجب لسياسة العدو التوسعية والمؤيد للشعوب العربية في كفاحها لاستعادة حقوقها الوطنية المشروعة .

ومن المواقف المبدئه التي وقفتها دول المعسكر الاشتراكي الصديق ، كان موقف جمهوريه بولونيا اشعبية الذي اعلنته وكالة الانباء البولونيه الرسميه « باب » بقلم رئيس تحريرها روزاكوسكي حيث قال فيه « ان اسرائيل تحمل مسؤوليه تخريب الامكانية الوحيدة لانهاء الصراع التي يعدمها القرار رقم ٢٤٢ الذي اتخذه مجلس الامن الدولي في تشرين الاول سنه ١٩٦٧ » واضاف « ان بولونيا تضامن مع النضال العادل للعرب ضد اولئك الذين يواصلون منذ ست سنوات احتلال الاراضي العربيه بالقوه » واسطرد يقول : « ونحن نتابع المعارك البطوليه لاصدقائنا العرب ، نعرب عن تضامننا القلبي مع العرب » .

كما اعلن « ان بولونيا ستبقى امينه للوضع الذي كان سائدا قبل العدوان الاسرائيلي... وانه بالامكان حل الازمه كما اعلن ادوارد جيريك وذلك بتصفيه كل اسباب الصراع ، اي انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية » . كما اكد تاييد بولونيا لحل المشكلة على اساس قرارات الامم المتحدة .

وقال ان الراي العام العالمي يدين « سياسه المتطرفين الاسرائيليين الذين لا يريدون رؤيه السلام يعم الشرق الاوسط » . واكد من جديد تاييد بلاده ودعمها للكفاح العادل الذي تخوضه الشعوب العربيه من اجل استعاده الاراضي العربية المحتله من قبل اسرائيل.

ان الموقف البولوني وموافف سائر دول المعسكر الاشتراكي من جهه وموافف الدول الاخرى في اوروبا وافريقيا خاصه التي وقفت الى جانب الحق العربي وادانت السياسة العدوانية للكيان الصهيوني تدخل كلها في حساب الانتصارات العربية التي حققها حرب اكتوبر المجيدة ... ■

الوضع داخل اسرائيل بعد تكسير الصدمة والتخبط
من الثقة المطلق القوى السياسية تتحرك لاس

الفارون مارعينى

دايان

عشية انفجار الحرب العربية ـ الاسرائيلية الاخيرة كانت اسرائيل تعيش حملة الانتخابات النيابية التي كانت بالاضافة الى الاهتمام بالاوضاع الاجتماعية والاقتصادية ، تدور حول كيفيه ابتلاع الاراضي العربية المحتلة في حزيران ١٩٦٧ ، وقد اتضح من المناقشات التي كانت جارية قبيل نشوب الحرب بفترة طويلة ، ان اسرائيل لم تكن ترغب فعلا في دخول مفاوضات حول هذه الاراضي ، مع العرب .

ايضا عشية الحرب كانت اسرائيل في ذروة جهودها السياسية والاقتصادية التي تستهدف خلق الحقائق القائمة الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة ، تعمل من اجل دمجها اقتصاديا باقتصاد اسرائيل وتخطط على المدى البعيد على اساس ان سيطرتها عليها ستدوم زمنا طويلا ، الى حين « يتراجع العرب عن مواقفهم من الكيان الصهيوني ... » ولهذا فقد كانت تركز جهودها لاستقطاب اعداد ضخمة من المهاجرين اليهود الى اسرائيل .

لهذا كانت اسرائيل مهمة باستمرار وقف اطلاق النار الذي كان قائما منذ صيف عام ١٩٧٠ ، حتى تستطيع التفرغ لمخططاتها بابتلاع الاراضي العربية المحتلة . كذلك كانت مهمة بذلك للاثبات للعالم صحة معادلتها القائلة بان اسرائيل القوية ، بل المنفوقة في قوتها ، تعني ضمانة الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط . وكانت الولايات المتحدة الاميركية بالطبع ، الدولة التي تبنت هذه المعادلة ، وعملت وما تزال تفعل ، لتضمن تفوق اسرائيل على القوة العربية مجتمعة ـ الامر الذي تسميه واشنطن بالحفاظ على « التوازن »!

والتأكيد بقي الاعلام الصهيوني يلعب دوره الرئيسي . كان الترويج بقوة اسرائيل « الخارقة » ، بالقوة « التي لا تقهر » ، والترويج عن « ضعف » العرب « وتمزقهم » و« نهيدانهم اللمظية » ، كانت هذه ركائز الاعلام الصهيوني في السنوات القليلة الماضية وليس فقط حتى عشية الحرب ، لاوبل حتى بعد مضي بضعة ايام على نشوبها .

وقد وصل هذا الاعتداد والثقة بقوة اسرائيل الضاربة ، انها عشية اندلاع الحرب كانت تعاني من عزلة دولية برزت بشكل واضح منذ مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية ،ومؤتمر كتلة بلدان عدم الانحياز الاخير الذي انعقد في الجزائر ، وفي المحافل الدولية . ومع ذلك فقد كان الاستخفاف هو طابع ردة فعلها مع ابراز ثقتها بالتأييد والدعم الاميركي المطلقين . كما انها كانت حريصة على الترويج بان احتمال استخدام العرب لسلاح النفط لن يكون عامل ضغط قوي على سياسة الولايات المتحدة ، بل وقد طرحت نفسها قوة اقليمية تستطيع ان تلعب دورا رئيسيا « لحماية المصالح النفطية الحيوية » لاميركا وللغرب ـ ونستطيع ان نذكر من تقرير السناتور فولبرايت بعد جولة لعدد من بلدان المنطقة النفطية ، ان هذا الاحتمال كان واردا ، وان اسرائيل في خطة طوارىء اميركية تستطيع ان تحتل منابع نفط عربية .

بايجاز ، كانت اسرائيل عشية الحرب الاخيرة تتحرك على الصعيدين الداخلي والخارجي ، على اساس ان احتلالها مستمر وان تفوقها العسكري هو ضمان لهذا الاستمرار الى حين « استسلام » العرب بالامر الواقع الاسرائيلي . ولكنها في السادس من شهرين الاول فوجئت بجبهة ضاربة ، لم تكن فيها هي التي املكت زمام المبادرة ، وذلك للمرة الاولى منذ قيامها دولة في فلسطين المحتلة . بل وكانت المعارك تدور في الاراضي العربية التي تحتلها والتي كانت محور كافة تحركاتها السياسية ، وقد اظهرت القوات العربية المقاتلة قدرات عسكرية وقتالية نسفت في ساعات قليلة ما بناه الاعلام الصهيوني في الحرب النفسية المضادة من ثقة كاملة بالقوة الضاربة المتفوقة الاسرائيلية وبالعجز العربي عن مواجهتها .

□□□

الصدمة : ارتفاع المعنويات ثم سقوطها

بالطبع كان من الصعب ان يستوعب الاسرائيليون بعد سنوات من طمأنينة القناعة بالقوة الاسرائيلية « التي لا تقهر » وبالعجز العربي « المزمن » ، حقيقة ما جرى في ساحات المعركة على الجبهتين المصرية والسورية في الايام الاولى من القتال . ولهذا كان هناك اجماع في وسائل اعلام العدو ، على ان الحرب لن تطول، وبانها ستنتهي الى تحدم الجيوش العربية ، وانصار اسرائيل الاكيد .

حتى القيادات السياسية والعسكرية الاسرائيليه ساورتها في البداية مثل هذه التوقعات ، واصرت على تعاؤلها المعلني بعدما فوجئت بالقتال العربي الضاري وبقدرة القوات على الاقتحام العميق في الاراضي العربية المحتلة في الايام الاولى من القتال .

وصرح ايغال الون لمراسل اذاعة العدو في الثامن من تشرين الاول ، بعد يومين على نشوب القتال ، محاولا تبرير نتائج المعارك مقال زاعما : « ان استراتيجية اسرائيل كانت تقوم على اساس انتظار العدو لبدء الهجوم ثم كسر قوته . ان هذه الاستراتيجية اثبتت نفسها في الحوالي اليوم ، وسوف نلسف مصر وسوريا على عملتهما » . (!)

اما دايان وزير الدفاع ، فقد صرح بعد ثمانية ايام على نشوب الحرب ولي مقابلة مع رابير العدو ، مكررا المزاعم المماثلة ، قائلا بان استراتيجية اسرائيل لم تكن على اساس الهجوم الوقائي لان اسرائيل اولا ، ارادت تجنب شن الحرب على الدول العربية لاسباب سياسية ، وثانيا لان اسرائيل ارادت نصب جميع الاحتياط وتجنيده على الجبهات طوال سنوات ، لانها لا تريد شل الحياة العامة في اسرائيل (!)

اما قائد المدرعات في جبهة سيناء ، ابراهام مندلر فقد صرح في بيان له في اليوم التالي للقتال، قائلا بان الجنود المصريين « سوف يتسحبون الى الوراء،امام عظمة جيش الدفاع الاسرائيلي ومعنوياته اللامحدودة » . ولكن مندلر سقط قتيلا قبل ان يشهد سقوط تكهناته .

وكانت التناقضات البارزة في اعلام العدو دليلا على التخبط والحاجة الماسة الى رفع معنويات الجمهور الاسرائيلي الذي كان قد بدا يشعر بفداحة الخسائر التي منيت بها اسرائيل ، والتي اسقطت الاسطورة الاسرائيلية التي‌اجت طوال‌السنوات الست الاخيرة

فافقدت‌الفرد الاسرائيلي ثقته بـ «الجندي ـ البطل الاسرائيلي » الحامي الوحيد لحياته ومستقبله . وعندما يفقد الفرد الاسرائيلي الفة بالجندي الاسرائيلي في المجتمع ـالثكنة الاسرائيلي ، فانه يفقد ثقته بنفسه ...

● الوضع المتخبط : اية مفاجاة ؟

لقد اكدت التقارير من اسرائيل ومن المصادر الخارجية ان الوضع العام داخل اسرائيل هو وضع « مخبوط » فالكثير من الامور تتفي الان ، وبسرعة شديدة ، والبلاد تتعرض لخضة سياسية بدات على صعيد النظام وتستمر على هذا الصعيد وعلى صعيد الاسرائيليين عامة . وتحرك القوى السياسية يسرع في عملية التغيير هذه .

فبعد انكشاف حقائق بعض ما جرى ارتفعت الاصوات تطالب بالتحقيق وبمحاسبة المسؤولين . فقد كان السؤال المطروح هو اما ان قيادات الجيش لم تكن بمستوى المسؤولية ، وقد اهملت واجباتها ، واما ان الحكومة تراوغ بحقيقة ان الجيش الاسرائيلي لم يستطع مواجهة القوات العربية على الجبهتين بافضل مما فعل .

وكان اول مؤشر عن حقيقة ما جرى ان دايان دخل الكنيست وهو مهدد بجملة عنيفة ضده وضد القيادات العسكرية الاخرى تطالب بكشف الحقائق ومحاسبة المسؤولين ، ولكنه خرج منه وقد هدئت هذه الاصوات .

وهذا الامر يؤكد بان دايان في شهادته امام الكنيست دحض تهم الاهمال والتقصير واعترف بان الذي حدث كان ان جيش الدفاع لم يستطع ان يقاتل بصورة افضل مما فعل ، في مواجهة القوات المصرية والسورية .

ولهذا تحول التركيز الى المطالبة بالتحقيق والدرس للرد على السؤال التالي : لماذا فوجئت اسرائيل ؟ اي ، تحميل عامل المفاجاة سبب ما اصاب اسرائيل في الحرب . ولكن الحقائق استمرت في الظهور . وفي اوائل هذا الاسبوع بدا القادة الاسرائيليون يلوحون بحقيقة ان الامر لا يعود فقط لعنصر المفاجاة. هي يوم الثلاثاء الماضي « ٧٣/١١/١٢ » اعترف داهيد البعازر رئيس الاركان بان اسرائيل مثـ بالهجوم العربي قبل وقوعه بعشرة ايام ، وكانت قواتها مستعدة ومستنفرة ، ولكن الحدود السوريين والمصريين اظهروا اندفاعا وتصحية وكفاءة اكثر مما اظهروه في حروب سابقة .. ان الحبش الاسرائيلي لم يفاجا بخطة المعركة المصرية بالهجوم عبر قناة السويس ولكنه فوجيء بالكمية التي‌اصبحت نوعية في اسلحة الفريق الاخر وتدريبه » (!)

اذن كانت هذه هي المفاجاة الاسرائيلية التي لم يحسب حسابها قادة العدو . ولا يمكن ازيخفى التاثير السلبي لبروز هذه الحقيقة وتسليم هؤلاء القادة بها ، على الجمهور الاسرائيلي ، الذي بدا يعاني من مضاعفاتها الاقتصادية والاجتماعية ايضا .

الاستنزاف المستمر

فقد دخلت اسرائيل الحرب في وقت هي منهكة فيه اقتصاديا . فقد كانت سياسة الاحتلال تعرض نفقات ضخمة بحيث بلغت ميزانية الدفاع في سنة ١٩٧٣ ٣٢ بالمائة من ميزانية الدولة . وكانت فترة وقف اطلاق النار التي سادت طويلا حتى السادس من اكتوبر ، قد ادت الى انخفاض في التبرعات الصهيونية التي تتدفق على اسرائيل عادة في زمن التوتر الحاد والحروب، وكان يرافق ذلك ارتفاعا ضخما في الاسعار، خاصة الحاجيات الاستهلاكية ، الامر الذي ادى الى انفجار سلسلة من الاضرابات الكبيرة .

وكانت الحكومة تعالج هذه الاضطرابات الاجتماعية بالمنطق القائل بان على الاسرائيليين تحمل ضريبة البقاء هذه ، لان قوتها العسكرية هي ضمانة البقاء ، الى حين يستسلم العرب ويسلمون بالكيان الاسرائيلي . ولكن من بعد المعطيات الجديدة التي خلقتها الحرب الاخيرة اصبح من الصعب اكثر على القادة الاسرائيليين مطالبة الجمهور الاسرائيلي التسليم بهذا المنطق، والدفاع عن السياسة التي تجبره على تحمل هذه « التضحيات » للحفاظ على الاحتلال الاسرائيلي الذي تبين انه ليس ضمانة بـ «تركيع العرب » في النهاية ، بل العامل المعجر للحرب تلو الاخرى ، اي للمزيد من « التضحيات » من جانبه . ولهذا فان النغمة السائدة في الشارع الاسرائيلي هي نغمة التايبد لوقف اطلاق النار ، بينما تتحرك القوى السياسية لاستغلال الوضع الناشيء من اجل تعزيز مواقعها .

● القوى السياسية تتحرك

والقوتان الاساسيتان اللتان تتحركان هما : يمين الحزب الحاكم ويساره الصهيوني .

كشف الحقائق حول الحرب :
في اوساط الجمهور الاسرائيلي:
ة إلى انعدام الثقة
تغلال الأوضاع السياسية والاقتصادية

على صعيد اليسار الصهيوني فان الحاله العامة التي تسود صفوفه هي حاله الحنق وعدم الثقة بالاوضاع العامة والتطورات التي قد تؤدي اليها . وهذه القوه تحشى بشكل عام ، من « تحول يميني » في النظام الاسرائيلي ولكنها في الوقت نفسه لا تعرف كيف تتصرف .

اما داخليا ،فان القوة السياسية هذه منقسمة وغير موحدة في ارائها ومواقفها وابرز عناصرها هو الكولونيل ماثير بائيل وهو خبير في شؤون المواصلات ، وكان قد بدأ معارضته للحكومة عندما كان في صفوف الجيش .

اما الشخصيه البارزة الثانية فهي الماجور المظلي السابق رام كوهين ، وقد اسس « موكيد » ،احدى فصائل اليسار الصهيوني التي تكونت بعد انشقاق « سياح » من مجموعة من المستقلين وبعض المنشقين عن « ماكي » ومجموعة انشقت عن « سياح ». اما المجموعة الثانية فهي مجموعة « الازرق والاحمر » ـ ويرمى اللون الازرق الى الصهيونية، اما الاحمر فالى الماركسية . تشكل هذه المجموعة في الاساس من مجموعة مثقفين من جامعة حيفا،ومجموعة اخرى انشقت عن « سياح ».

ويتزعم الفصيل الثالث شالوم كوهين وهو نائب يوري افنيري سابقا ، وانشق عنه ليتزعم الفهود السود ، ثم ليؤسس تنظيما سياسيا من قسم من الفهود السود وممن انشق معه من تنظيم افنيري .

والفصيل الرابع هو فصيل حمولام هازيه سابقا ، ويراسه يوري افنيري. ولقد نشأت كتلة نتيجة تحالفات مع بعض الافراد سميت بكتلة « مرى » .

القوة الثانية : اليمين :

اما بالنسبة لليمين فالتناقضات هي تناقضات متداخلة بين قوى داخل النظام مرتبطة بقوى خارج النظام مثلا « ميناحم بيجين » خارج النظام ويشكل جزء من المعارضة لكن باتجاه اكثر يمينية وتعصبا للصهيونية ، وهو مرتبط في‌معارضته ببعض القوى داخل النظام.

وابرز رموز المعارضة هذه هو «اريه الياف » وكان سفيرا لاسرائيل في‌الاتحاد السوفياتي وهو سكرتير حزب «المابام» وهو يحضر الان لحملة داخل حزب « المابام » لفك التحالف مع بقية اطراف حزب العمل الاسرائيلي الذي تشكل في عام ٦٨/٦٧ . ويعتقد « الياف » ان الوقت حان لضرب ماثير والانتهاء منها.

اما العنصر البارز الثاني فهو بن « اهارون » رئيس « الهستدروت » وللاثنين مواقف معلنة حول موضوع الاراضي المحتلة « رفض البقاء عليها » ولكنهما متعصبان للصهيونية واسرائيل.

ويستعد الاثنان الان لشن حملة ضد ماثير ، واعد « الياف » وثيقة « لدينا نصها » حول الخطوط العامة التي سيحارب بها ماثير .

اما الفصيل المعارض الثاني ((اليميني))

فيتكون من مجموعة من الاساتذة والصحفيين امثال « اموس كنعان » ويقومون الان بالاعداد لشن حملة ضد النظام ولكن من منطلق المحافظة على الكيان الصهيوني .

تشـر التقـديرات

الى ان اسرائيل ستشهد في الاشهر القادمة اسوأ وضع داخلي مرت به « اذا لم ينشب قتال على الحدود بسبب التناقضات هذه » لهذا يجب ان نتوقع ان تكون خطة دايان ـ ماثير الدفاعية شن حرب جديدة .

الانقلاب العسكري

والفريق الثالث اليميني هو فريق « ميناحم بيجين » / « تابير » ويتلاحم معهما لا الان شارون « بطل اسرائيل الجديد » ويقوم بيجين الان باتصالات واسعة مع شارون للاستفادة من صورة شارون لدى الاسرائيليين في حملة ضد ماثير .

شارون ضابط شجاع ٤٥ عاما من العمر فظ المنظر لا يبدو عليه منظر العسكريين لكنه فنان في‌النقاط المكاسب الاعلامية وترشحه التقديرات ليكون زعيما لانقلاب عسكري محتمل .

ويسعى هؤلاء الان لاخذ قرار باجراء الانتخابات بعد ان لمست محاولات ماثير ـ دايان لتمديد عمر الكنيست الحالي اربعة سنوات اخرى . والحل في حال التناقض الحاد حول موضوع الانتخابات قد يكون في ادخال هذه الفئة في لوائح ماثير .

حول مشاركة اليسار الصهيوني في المعارك :

ويبرر اليساريون الصهاينة اشتراكهم في المعارك بقولهم « انهم كانوا يدافعون عن الدولة اليهودية وليس عن ارض احتلت عام ١٩٦٧ رغم ان عددا قليلا منهم رفض المشاركة ويبررون ذلك اي المشاركة بانهم لا يستطيعون ان‌يقفوا بالاتجاهات العربية او النيات العربية نحو دولة يهودية .

انهم يعارضون الصهيونية لكن يريدون الابقاء على الدولة اليهودية .

ولا يمانع هؤلاء بازالة حكم حسين ليعطي للفلسطينيين دولة في الاردن والضفة الغربية وغزة لانهم يعترفون بوجود الفلسطينيين وحقهم في دولة لكن ليس على حساب دولتهم . هنالك شعور بين اوساط الجنود بالنقمة على الحكومة وان عليها ان تغير سياستها .

الثوار الفلسطينيون يوسعون نشاطهم داخل الارض المحتلة

في الوقت الذي نشطت فيه بعض الاطراف العربية والدولية بجهود سياسية هدفها القضاء على الانتصارات العربية التي تم انتزاعها في حرب تشرين باراده القتال المسلح ، وفي الوقت الذي اتسعت فيه خطى المؤامره باتجاه فرض استسلام على اراده الامه العربيه ، نشطت المقاومة الفلسطينيه في عمق الارض المحتله وفي اراضيها ١٩٤٨ وقامت بعده عمليات عسكريه ناجحه كبدت العدو اصابات مباشره بالافراد والاليات لم يستطع اخفاءها او تبريرها كما يفعل كعادته في عمليات عسكريه مشابهه .

وقد قامت وكالات الانباء الاجنبيه بتوزيع انباء المعارك التي يخوضها ثوارنا داخل الارض المحتله واصابات العدو في افراده ومنشاته، رغم الرقابه الاعلاميه الصارمه التي تفرضها المؤسسه العسكريه الصهيونيه على اخبار مقاومة ورفض الاحتلال الصهيوني ووجوده في المنطقه .

اصدر الناطق العسكري الفلسطيني بيانا عسكريا اعلن فيه تنفيذ العمليات التالية :

● نصب كمين لقوات العدو ليله ١٤ ـ ١٥ على الطريق العام بين رفح والمواصي وسط تدمير عربة نصف مجنزره وعربة بورواجن وقتل وجرح من كان فيهما وبعدد عددهم بـ (٢١) ضابطا وجنديا .

● نصب كمين للعدو ليله ٢٢ ـ ٢٣ ـ ١٠ وتم تدمير عربتي جيب بالقنابل اليدويه والاسلحة الرشاشه وقتل جميع من كان فيهما وعددهم ١٢ ضابطا وجنديا .

● زرع شبكه الغام حول مستعمرة « ابو طويلة » وانفجار احد الالغام في سياره عسكريه قتل سائقها ، وذلك يوم ٢٧ ـ ١٠ .

● اشتباك مع دوريه عسكريه على طريق رفح ـ خان يونس استعملت فيه الاسلحه المختلفه ، ونتج عن ذلك تدمير عربة للعدو بلغم ارض واصابة عربة ثانيه . قدرت خسائر العدو بـ (١٥) ضابطا وجنديا .

● زرع شبكه الغام على الطريق المؤدي الى مستعمرة الرابيه ، وصباح يوم ٢٩ ـ ١٠ اصطدمت عربة نصف مجزره محمله بالجنود باحد الالغام ونتج عن ذلك تدمير العربه واصابه من فيهـا .

وفي بلاغ اخر قال‌الناطق ان سيارة عسكريةاسرائيلية دمرت اثر انفجار لغم كان‌العدائون قد زرعوه على طريق بئر السبع ـ الخليل . واضاف الناطق ان العدائين زرعوا عبوات‌ناسفه في مساكن ضباط وجنود العدو في تل ابيب انفجرت يوم ١٣ ـ ١١ حيث دمر منزل واصيب عدد من الضبـاط .

اعترافات العـدو الاسرائيلي

قتل احد رجال بوليس الحدود الاسرائيلي عندما طعنه عربي بمدينة رام الله يوم الاثنين الماضي .

وقالت وكاله رويتر التي نقلت النبا عن ناطق عسكري اسرائيلي ان قوى الامن‌الاسرائيلية تقوم بالتحقيق في الحادث .

● اعترف العدو الاسرائيلي بمقتل جندي في حي بابلي في تل ابيب يوم الاثنين الماضي ، بفعل انفجار قنبله يدويه في منزله ولم تعرف الاسباب .

وقال الناطق العسكري الاسرائيلي ، ان الجندي القتيل اتى لقضاء عطلته في منزله ، وانه اصيب بجروح نتيجة انفجار القنبله الا انه لفظ انفاسه الاخيرة في المستشفى .

● نقلت وكاله رويتر خبرا من مصادر عسكرية اسرائيلية مفاده ان ثلاثة من رجال بوليس الحدود قد اصيبوا بجروح عندما القيت عليهم ليله امس قنبله يدويه بقصد انها من فدائيين فلسطينيين في مدينة نابلس في الضفة الغربية المحتله .

واضافت الوكاله ان ابوليس الصهيوني وجد عده متفجرات في مدن الضفه الغربيه في الايام القليله الماضية وتم ابطال مفعولها قبل انفجارها .

وقد اشار بيان الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية الى عملية نابلس هذه في بيانه ، وذكر الناطق في بيان اخر ان‌الثوار الفلسطينيين قتلوا وجرحوا من افراد دوريه اسرائيلية اخرى في مدينة رام‌الله بالضفة الغربية المحتله كذلك مساء الخميس الواقع في التاسع من الشهر الجاري .

وقال الناطق ان العدائين فاجاوا في كمين نصبوه مساء الخميس مجموعة عسكريه اسرائيلية كانت تقوم باعمال الدوريه قرب بنك لومي في رام الله مستخدمين الاسلحه‌المختلفه وقد نتج عن ذلك اصابة معظم افراد الدورية بين قتيل وجريح .

● نقلت وكالة الصحافة الفرنسية من مصادر عسكريه اسرائيلية في تل ابيب ان العدائين الفلسطينيين هاجموا دوريه اسرائيلية في رام الله مساء يوم الاحد الماضي وصرعوا جنودها الستة واستولوا على اسلحتهم .

وذكرت نفس الوكالة ان عدد عسكرية اسرائيلية من تل ابيب ان‌العدائين الفلسطينيين قتلوا ٣ جنود اسرائيليين في نابلس و ٣ جنود اخرين في رام الله ، وقاموا بسلبهم اسلحتهم وذلك يوم السبت الماضي .

واضافت‌الوكالة تقول ان عدة طائرات‌هيلوكبتر اسرائيلية حاولت ملاحقة‌الثوار والقبض عليهم ولكن دون جدوى . وجرت اثر ذلك حملة اعتقالات واسعة في صفوف المدنيين العرب.

● اعلن الناطق العسكري الفلسطيني ان ثوارنا استخدموا القذائف الصاروخية والاسلحة الرشاشه في تدمير سيارتين عسكريتين للعدو على طريق نفوح ـ الخليل واصابه عدد من جنوده بين قتيل وجريح . وقال ان ثوارنا وضعوا عبوات ناسفه في مكتب العمل والعمال الصهيوني في مدينة جنين انفجرت يوم ٨ ـ ١١ واصابت عدد من افراد العدو والحاق اضرار كبيرة بالمبنى .

تحليل شامل للاوضاع السياسية بعد وقف القتال

الثورة بين معطيات الاستمرار ونهج التسوية

الثوار يستخرجون المواقف الثورية من المعادلات الصعبة

تحدثت الصحافة والاقلام كثيرا عن حرب ٦ تشرين الاول، معتبرة الانجازات التي لا تنكر، ولكنها تجاوزت احيانا الواقع بتسميتها بحرب التحرير الوطنية مع ان وصفات عديدة اعطيت لهذه التسمية متجاوزة الصفة السياسية لها فقيل فيها (حرب يوم الغفران ،الى حرب الصيام، نهاية بالحرب الرابعة) ، وقد اوضحت الايام المتعاقبة لوقف اطلاق النار ان اكثر الصفات انصافا بالحقيقة انها حرب ٢٤٢ اي ان افقها السياسي لم يتجاوز في احسن حالاته هذه الحدود السياسية والمرتبطة بالوصول لتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ عام ١٩٦٧ .

– قبل ٦ تشرين دفعت المقاومة الى حوامات سياسية عربية بهدف قتلها وجرفها مع تيار الاستسلام او تدويخها وافقادها توازنها السياسي ، وكان اخر حوام سياسي اريد لها ان تقع فيه (اتجيه الشرقية) والتفاهم مع النظام الاردني الذي ادخل المقاومة في العديد من النقاشات ووجهات النظر المتباينة تحت دعوى التمسك المستند الى حيثية « الرعب من العزلة العربية » ووصلت التمنيات في اقصاها الى تصوير نظام الاردن (بشان كاي شيك) الذي اباح ماو لنفسه في مواجهه الغزو الياباني ان يحالف معه تحت لواء الكومينتانغ. الخ من المعزوفه المهلكة للعقول ، وجاءت احداث ٦ تشرين ، ومن انجازاتها ان تضع الحقيقه ساطعة امام المتقاتلين ، بان نظام الاردن هو نظام ، ايلول سنة ١٩٧٠ وهو قائدحملة التصفية الشهيره التي تستندالى حيثية لا تزوللا بزوال النظام ، والعلة بانه الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني . كما دعم النظام هذه الحيثية بمشروعه التآمري المسمى بمشروع المملكه العربية المتحده .

ان محاولات جر المقاومة الى مواقع الواقع مع اعدائها ليست بالجديدة ولن تنتهي عند الجديد في ايامنا هذه اذي يدعو المقاومةلولوج حوام اخر . لقد عاشت المقاومة مسلسلا رهيبا وطويلا كادت تسعر بعض حلقاته من غاباتها في خنق صوت التمرد الفلسطيني ، ومن اخطر الحلقات التي تجاوزتها المقاومة بالارادة احيانا وبالصدمة احيانا اخرى :

١ – عزل المقاومة عن التفاعل مع حركةالتحرر الوطني العربية .

٢ – التشكيك المستديم في تحالفاتها العالمية بالتخويف من « بيع » الشيوعية .

٣ – محاولات تمزيق داخلية بدعوى ابعاد العناصر والقوى الملتحدة .

ولما لم يعلج هذهالاسلحة المخزونة فيمستودعات القوى المضادة المدعومة باموال واعلام الرجعيات العربية ، ابتدعت الوسائل الاكثر حداثةواغراء وتضليلا بدءا من (الخطه العربية الموحدة ، مرورا بانوطن البديل البورقيبي نهاية بدعوى المشاركة في الحصول على « ميكرو دوله » على جزء من ارض فلسطين، لا تستند الى اية معلومات حيالية اقتصادية واجتماعية وحتى جغرافية ولا بوازنها في الشبه الافل سوءا اصغر الامارات الخليجية ومشيخاتها ، ولكون هذه الدويلة ارض الزجر الفلسطيني ؟! وبديلا مريحا عن التمرد الفلسطيني وبفاعلاته الثانية في المنطقة ودورا لتزايد مخاطره على المصالح الامبريالية ومركزاتها .

بين النهج الليبرالي والنهج الثوري :

اذا اردنا التوغل اكثر في عناوين دعواتاليوم ذات الصفة الاكثر خطورة على مسار الثورة للاسها في الوضع الدولي والعربي ، لا بد لنا من الوقوف عند نقاط محددة لاستخراج الموقف الثوري ، المستند بالارادة المصممة على الوصول الى الهدف الاستراتيجي . ان فقدان الرؤيا بجمل الطرق عديدة والمجموع شتات تزداد خطوره على واقع المرحلة المسمى بمرحلة التحرر الوطني ، ان النهج الثوري رغم مصاعبه وامان نتائجه بامكانه دحر النهج الليبرالي برغم اختياراته السهله الاسلوب والخطيره النتائج . وهنا يجوز لنا ان نستشهد بوثيقة فلسطينية صادرة عن مركز التخطيط تحت رقم ٣٤ تاريخ ١٩٧٣/١/١١ .

يقول المقرير : وفي الفكر السياسي العربي المعاصر هناك منهجان للنظرة الى الموقفالدولي: منهج ليبرالي ومنهج ثوري :

١ – المنهج الليبرالي :

وهو منهج لا يبحث عن دوافع الحركة في العلاقات الدولية ، ومن ثم فانه لا يستطيع ان يحدد اتجاهها وطورابها المستقبله ، ولذا فانه لا يستطيع ان يقدم سوى صورا خارجية واتية للموقف الدولي ، ومن هنا فهو منهج وصفي ، وليس منهجا تحليليا . كما ان هذا المنهج لا يرى علاقة التاثير المتبادل بين الموقف الدولي العام والموقف المحلي الخاص ، ولا ينظر اسى هذه العلاقه الا من زاوية واحدة وهي تاثير الموقف الدولي العام على الموقف المحلي الخاص . ومن هنا فهو منهج غير تفاعلي لانه يحصر حركةالواقع المحلي في حدود استقبال التاثيرات الدوليه ومحاولة التلاؤم معها .

ولان هذا المنهج عاجز عن رؤيةاساليبه للتطورات المستقبلية في الموقف الدولي ، ولانه لا ينطلق مع استراتيجية خاصه يحاول ان يؤثر في حركة الموقف الدولي بما يساعد على تحقيقها ، فانه يبقي صاحبه في موقف سلبي ، يرصد الحركة الخارجية ، ويلجأ الى افتراض الاحتمالات لتطورها ، والى طرح بدائل لمواقف يتعين عليه ان يتخذها بما يلائم مع هذه الاحتمالات. وهو ان انجه الى التاثير في حركة الواقع الدوليفانه لا يفعل ذلك كتكتيك يخدم استراتيجية خاصة، وانما يفعله كاستراتيجية في حد ذاتها تهدفالى تحقيق احسن الاحتمالات المفترضة او اقلها سوءا . وهو عادة يتخبط حينما يفعل ذلك ، لانه يحاول التاثير في واقع لا يعرف حقيقته ، فتتحول محاولاته الى ضربات في الفراغ وبترتفع بعد كل منها ويفقد جانبا كبيرا من قواه :

نقطة الضعف الجوهرية في هذا المنهج تكمن في امرين :

ا – انه نهج وصفي لا يرى الا السطحولا يراه الا في اللحظة الاتية .

ب – انه ينظر الى الموقف الدولي باعتباره العامل الرئيسي والحاسم في تشكيل الموقف المحلي الخاص ، وليس مجرد عامل خارجي مساعد او معاكس لتحقيق استراتيجية خاصة.

ويستند دفاعهذا المنهج من المثقفين السياسيين الى نظرية اتخاذ اقرارات «العقلانية» ونظرية « المباريات الاستراتيجية الدفاعية » وهي نظريات اكاديمية تستهدف تحليل استراتيجيات الخصم وطرح الخطط البديلة للوقاية منها، وهي تفترض ان اقصى ما يمكننا فعله هو تقليل خسائرنا ، لا تحقيق اهدافنا الاستراتيجية . ان عماد هذه النظرية هو توقع اسوا الاحتمالات واعطاء العدو اعلى تقييم ممكن لقواه الحالية وبالمقابل اعطاء اقل تقييم « واقعي » لقوانا الذاتية . ويقوم اصحاب هذا المنهج بحساب ابقوى باعداداتالجنود والمدافع والطائرات والاوزان الدولية الحالية، ويبرر هؤلاء النظرون ذلك الوقف «بالعقلانية» و « الحساب الواقعي » وضرورة الحفاظ على الموارد المتاحة . لقد نخطى مخططو العدو الاسرائيلي الامركي هذه النظريات الكلاسيكية التي ودلها بعض المثقفين العرب ، واصبح عماد الفكر الاستراتيجي الامريالي المعاصر هو الفكر الهجومي الديناميكي ، لا الدفاع الاستاتيكي .

ان هذا المنهج لا ياخذ في الحسبان ان موازين القوى الخارجية تنغير ديناميكيا باستمرار وانه بالرغم من بعض النكسات والارتدادات الجزئية فان الميل العام لموازين القوى العالمية يظل لمصلحة الشعوب ولغير صالح الامبريالية ، وان القوى الذاتية يمكن تفجيرها ومضاعفتها بالعمل الثوري الفعال .

٢ – المنهج الثوري :

ويمكن تبين ملامح هذا المنهج من اوجهالتعارض التالية بينه وبين المنهج الليبرالي :

ا – ينطلق المنهج الثوري من ضرورة وجود استراتيجية ثابتة للحركة في الواقع المحلي الخاص .

ب – ومن ضرورة السعي للتاثير في الوقف الدولي بما يخلق افضل الظروف التي تساعد على تحقيق الاستراتيجية الخاصة (اي ان الموقف الدولي هنا يظل برغم اهميته عاملا مساعدا) .

ج – وهو يرى الدوافع الحقيقية للحركة الدولية، ولذا فانه يستطيع ان يحدد اتجاهها، ويتوقع تطوراتها المستقبلية ، وبالتالي يستطيع ان يعد نفسه للاستفادة القصوى من ايجابيات هذه التطورات ويحمي نفسه قدر الممكن من سلبياتها .

د – ونظرا لثبات الاستراتيجية الخاصة ، وللرؤية الواثقة لحركة الموقف الدولي ، فان الاحتمالات بالنسبة للمنهج الثوري ليست اسلوبا لمواجهة تطورات غير محسوبة ، كما ان البدائل لا تمتد الى الهدف الاستراتيجي . بالنسبة للمنهج الثوري فان الاحتمالات المفترضة او اقلها سوءا . وهو عادة يتخبط حينما يفعل ذلك ، لانه يحاول التاثير في واقع لا يعرف حقيقته ، فتتحول محاولاته الى ضربات في الفراغ وبترتفع بعد كل منها ويفقد جانبا كبيرا من قواه :

نقطة الضعف الجوهرية في هذا المنهج تكمن في امرين :

ا – انه نهج وصفي لا يرى الا السطحولا يراه الا في اللحظة الاتية .

ب – انه ينظر الى الموقف الدولي باعتباره العامل الرئيسي والحاسم في تشكيل الموقف المحلي الخاص ، وليس مجرد عامل خارجي مساعد او معاكس لتحقيق استراتيجية خاصة.

ويستند دفاعهذا المنهج من المثقفين السياسيين الى نظرية اتخاذ اقرارات «العقلانية» ونظرية « المباريات الاستراتيجية الدفاعية » وهي نظريات اكاديمية تستهدف تحليل استراتيجيات الخصم وطرح الخطط البديلة للوقاية منها، وهي تفترض ان اقصى ما يمكننا فعله هو تقليل خسائرنا ، لا تحقيق اهدافنا الاستراتيجية . ان عماد هذه النظرية هو توقع اسوا الاحتمالات واعطاء العدو اعلى تقييم ممكن لقواه الحالية وبالمقابل اعطاء اقل تقييم « واقعي » لقوانا الذاتية . ويقوم اصحاب هذا المنهج بحساب ابقوى باعداداتالجنود والمدافع والطائرات والاوزان الدولية الحالية، ويبرر هؤلاء النظرون ذلك الوقف «بالعقلانية» و « الحساب الواقعي » وضرورة الحفاظ على الموارد المتاحة . لقد نخطى مخططو العدو الاسرائيلي الامركي هذه النظريات الكلاسيكية التي ودلها بعض المثقفين العرب ، واصبح عماد الفكر الاستراتيجي الامريالي المعاصر هو الفكر الهجومي الديناميكي ، لا الدفاع الاستاتيكي .

ان هذا المنهج لا ياخذ في الحسبان ان موازين القوى الخارجية تنغير ديناميكيا باستمرار وانه بالرغم من بعض النكسات والارتدادات الجزئية فان الميل العام لموازين القوى العالمية يظل لمصلحة الشعوب ولغير صالح الامبريالية ، وان القوى الذاتية يمكن تفجيرها ومضاعفتها بالعمل الثوري الفعال .

٢ – المنهج الثوري :

ويمكن تبين ملامح هذا المنهج من اوجهالتعارض التالية بينه وبين المنهج الليبرالي :

ا – ينطلق المنهج الثوري من ضرورة وجود استراتيجية ثابتة للحركة في الواقع المحلي الخاص .

ب – ومن ضرورة السعي للتاثير في الوقف الدولي بما يخلق افضل الظروف التي تساعد على تحقيق الاستراتيجية الخاصة (اي ان الموقف الدولي هنا يظل برغم اهميته عاملا مساعدا) .

ج – وهو يرى الدوافع الحقيقية للحركة الدولية، ولذا فانه يستطيع ان يحدد اتجاهها، ويتوقع تطوراتها المستقبلية ، وبالتالي يستطيع ان يعد نفسه للاستفادة القصوى من ايجابيات هذه التطورات ويحمي نفسه قدر الممكن من سلبياتها .

د – ونظرا لثبات الاستراتيجية الخاصة ، وللرؤية الواثقة لحركة الموقف الدولي ، فان الاحتمالات بالنسبة للمنهج الثوري ليست اسلوبا لمواجهة تطورات غير محسوبة ، كما ان البدائل لا تمتد الى الهدف الاستراتيجي . بالنسبة للمنهج الثوري فان الاحتمالات المفترضة او اقلها سوءا . وهو عادة يتخبط حينما يفعل ذلك ، لانه يحاول التاثير في واقع لا يعرف حقيقته ، فتتحول محاولاته الى ضربات في الفراغ وبترتفع بعد كل منها ويفقد جانبا كبيرا من قواه :

نقطة الضعف الجوهرية في هذا المنهج تكمن في امرين :

ا – انه نهج وصفي لا يرى الا السطحولا يراه الا في اللحظة الاتية .

ب – انه ينظر الى الموقف الدولي باعتباره العامل الرئيسي والحاسم في تشكيل الموقف المحلي الخاص ، وليس مجرد عامل خارجي مساعد او معاكس لتحقيق استراتيجية خاصة.

ويستند دفاعهذا المنهج من المثقفين السياسيين الى نظرية اتخاذ اقرارات «العقلانية» ونظرية « المباريات الاستراتيجية الدفاعية » وهي نظريات اكاديمية تستهدف تحليل استراتيجيات الخصم وطرح الخطط البديلة للوقاية منها، وهي تفترض ان اقصى ما يمكننا فعله هو تقليل خسائرنا ، لا تحقيق اهدافنا الاستراتيجية . ان عماد هذه النظرية هو توقع اسوا الاحتمالات واعطاء العدو اعلى تقييم ممكن لقواه الحالية وبالمقابل اعطاء اقل تقييم « واقعي » لقوانا الذاتية . ويقوم اصحاب هذا المنهج بحساب ابقوى باعداداتالجنود والمدافع والطائرات والاوزان الدولية الحالية، ويبرر هؤلاء النظرون ذلك الوقف «بالعقلانية» و « الحساب الواقعي » وضرورة الحفاظ على الموارد المتاحة . لقد نخطى مخططو العدو الاسرائيلي الامركي هذه النظريات الكلاسيكية التي ودلها بعض المثقفين العرب ، واصبح عماد الفكر الاستراتيجي الامريالي المعاصر هو الفكر الهجومي الديناميكي ، لا الدفاع الاستاتيكي .

ان هذا المنهج لا ياخذ في الحسبان ان موازين القوى الخارجية تنغير ديناميكيا باستمرار وانه بالرغم من بعض النكسات والارتدادات الجزئية فان الميل العام لموازين القوى العالمية يظل لمصلحة الشعوب ولغير صالح الامبريالية ، وان القوى الذاتية يمكن تفجيرها ومضاعفتها بالعمل الثوري الفعال .

٢ – المنهج الثوري :

ويمكن تبين ملامح هذا المنهج من اوجهالتعارض التالية بينه وبين المنهج الليبرالي :

ا – ينطلق المنهج الثوري من ضرورة وجود استراتيجية ثابتة للحركة في الواقع المحلي الخاص .

عملية ثورية من حصيلة المعاناة ، اما سقوط المقاومة تحت دعوى « التعقل » والامر الواقع فلن يعطيها القدرة على صناعة اساليب ثورية، من منطلق جغرافي جديد ، بقدر ما سيتيحويدفع بدعوى الترهل والانهازية الى السطح لقاسم المكاسب وسحبيلها ترهلها الى بروقراطيةجديدة تصنع من قواها العما الغليظة لجلد حركة الجماهير وطلائعها الثورية المتطلعة الى حقوقها التاريخية ، وما سكب عواطف «المهمات الراهنة» و « الحلقات الوسيطة » في ظل اختلال رهيب لصالح قوى العدو المتصادمة يوميا مع ارادة الجماهير الفلسطينية والعربية ، الى اتباع المقاومة وباللموس للقوى المعادية للجماهير ويضعها في صف الحسابات الرقمية سواء ارادت ذلك او لم ترده .

ان محصلة هذا القول تؤكد على ان سلامه الموقف تاتي من تحديد الطريق للوصول الى الاستراتيجية الخاصة بالثورة الفلسطينية ، وليس من خلال الاجهاز عليها بقضبان «الحلقات الوسيطة » .

الفلسطينيون وقرار ٢٤٢ :

ان النهج الذي يحاول ان يساوي بين قضية الانسان الفلسطيني وبين حقوقه التي «اقرها» قرار مجلس الامن عام ١٩٦٧ لهو نهج تضليلي او غبي حتى الكعب .

ان مشكله الشعب الفلسطيني مع الاضطهاد الصهيوني ليست بحاجه الى اثبات جديدةولا هي غائبة حتى عن عقول الاطفال بحيث نحتاج الى نقاش ، كما ان مساله « القمة والقطاع » لا تحتاج الى نقاش لانها ملك لشعب فلسطين .

لقد حمل شعبنا منذ الانتداب البريطاني الذي اوكل لمندوبه السامين ، المشاركه في تنفيذ مخطط الصهيونية المعهود بوعده بلفور سنة ١٩١٧ ، حمل على كاهله مسؤوليات الرفض والنضال اليومي ضد الغزوة الصهيونية ، وان مراجع الفلسطينيين ووثائقهم اكثر من ان تحصى حول الطور السكاني في فلسطين ونسبةاتوزع والارض ، وكذلك الغرامات العربية وهياكل اتفاقات رودس التي اعطت الصهاينة اكثر مما حصلوا عليه في الاعتدادات العسكرية على شعب فلسطين .

ان حقوق شعب فلسطين لا يمكن ان تكون رهنا بتنفيذ قرار (٢٤٢) بل هي اقدم منه باعوام . وهي تكمن في حقه في وجوده على ارض فلسطين بكاملها واقامة المجتمع الديمقراطي ودحر الوجود الصهيوني ومؤسساته العاشية . وهذا هو ما تضمنه جميع مواثيق المنظمات والبرنامج السياسي لمنظمة التحرير ، وليس الاقرار بوجود جزء مسلم به للصهيونية وجزء لنا . والا فماذا عن ٤٠٠ الف فلسطيني في لبنان و ١٥٠ الف في سوريا وخمسة وثلاثين الفا في العراق و ٣٠٠ الفا في فلسطين ١٩٤٨ ، ابن حقوقهم في تقرير مصيرهم ؟ هذه حقائق تصرخ في وجه كل من يحاول التحايل على حقوق الشعب الفلسطيني ، الا اذا افرغت وجهة النظر بشروح حول حق جزء من الشعب الفلسطيني وتقرير مصير جزء من الشعب الفلسطيني وهذا يستوجب بالتالي شروحات عن مصير الجزء الاكبر وحقه المشروع .

ان السنوات الماضية من تاريخ المسيرةالمسلحة الفلسطينية لم تتوافق بوثائق مادية مثبتة على بصحة الموقف الفلسطيني بقدر ما التصق بشعارات الانظمة العربية وربطها له بما احتل من اراضيها في حزيران ١٩٦٧ .

ان صكوك المعادلات لا تلغي وحدة المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني خارج وداخل وطنه، ولا تجيز لمسرة شعبنا لقيلة اكثر من نصف قرن ان تضع دعوى الحقوق الجزئية المبتسرة امام خيارات الحدود الامنة للاحتلال الصهيوني او قبول « الفضل السيء » (مشروع الملكة المتحده) خلاصا من الاضطهاد القومي ، ولا تجيز لنا هذه التشويهات لحقوقنا الا طريقا واحدا وذراعين يمتدان بقوة لخوض الصراع بوجهيه القومي والطبقي المتصادمة قواهما المادية مع الامبريالية العالمية والرجعية العربية واكثرها تماسا لاطالة مدى المعركة وتدمير قوى العدو ، مهما بلغ دعمها الذي لم يفاجئنا الامبرياليون به، بل فاجا الانظمة لانها لا تدرك بحسها الدبماغوجي الانظمة وبناها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، بؤس مسارها المتصاعد في تدمير وسائل الانتصار (من قهر للحركه الدمقراطية الى تحطيم لوتائر التحولات الاجتماعية وتنميه القطاع الخاص وتحطيم لقوى المخالف) حتى احالت في مساحات واسعه من وطننا العربي ادواتها العسكرية الى اداة قهر وبطش يومي للجماهير العربية ، لا يمكن ان يصنع التحرير بتعويدات عجائزية اذ لا بد له من وسائل وادوات يكونستدها الاول جماهير الامة وطاقاتها المسؤوله المستعدة للاسهامة في الدفاع عن مكاسبها الثورية الحقيقية .

ان تحويل الارض العربيه الملاصقه على الاقل لمواقع العدو الى قلاع حرب طويله جماهيريا واقتصاديا . جماهير معباة سياسيا مسلحة ومصانع ومدارس ومستشفيات تحت الارض (لا صيدا سهلا لاسلحة العدو) هو الوسيلةالوحيدة لاطالة مدى المعركة وتدمير قوى العدو ، مهما بلغ دعمها الذي لم يفاجئنا الامبرياليون به، بل فاجا الانظمة لانها لا تدرك بحسها الدبماغوجي حقائق الرابط بين الامبريالية والصهيونيه .

ان الواقع العربي الراهن بحاجه الى مجموعه من الثغرات حتى يصبح في مواقع الحرب الطويله النفس الصورة، وهذا سيبقي الملايين من شعبنا العربي رهينه العجز عن القيام بدورها الحقيقي في المعركة ما لم تبادر الى اخذ زمام امورها بيدها .

وبفهم منظمة التحرير الفلسطينية الواعي لكل هذه التناقضات والعوائق انطلق الصوت الفلسطيني مسجلا موقفه في اجتماع لجنةوزراء الخارجية والدفاع العرب في ١٢–١١–١٩٧٢ والموقف العربي يتحرك محكوما بانتظار المبادرة الامريكية لحل مسالة الصراع مع العدو الصهيوني .

مرتكزا مندوب منظمة التحرير الى مبادىء اساسية وهي :

ا – ان يكون الواقع العربي السيء موضع تفكرنا لنغيره الى الافضل وليس مصدر تفكرنا فيحكم في سلوكنا ونضالنا ويدفعنا الى العجز والخوف في حسابات الربح والخسارة .

الفلسطينيون والانظمة العربية :

ان الموقف الرسمي العربي تجاه القضية الفلسطينية لا يسير باتجاه ثوري . بل على العكس تظهر القرائن المزيد من استعهقر في المراحل الاولى والمزيد من الاستسلام في المراحل الثانية من تاريخ القضية . وان انفاحا عاشته المقاومة الفلسطينية في السنوات الاخيرة، لا ينم عن سلامة التوجه وتوافقا استراتيجيا في الموقف بمقدار ما حمل من نوايا الاستخدام كاوراق رابحة في المنازلات الدولية او المحلية حتى بلغ مجموع القرارات ما تجاوز حدود العقل ، ولكن هذا لا يلغي في الاصل انظرة المفحصة لطبيعة هذه

ب – ان الانتصار المسلح هو البداية الحقيقية للسلم العربي .

ج – ان الامن القومي، وليس الامن الاقليمي، يجب ان يكون هو منطلق القتال ، وبذلك يكون ساحة المعركة هي كل الوطن العربي ، وخاصة اراضي دول المواجهه .

د – عدم فصل الاقتصاد العربي عن القتال العربي في المجال الدولي وان يكون كل شيء للمعركة .

هـ – ان يكون زمام المبادرة في ايدينا وليس في يد الدول الكبرى .

و – التأكيد على ان الخلاف مع النظام الاردني هو خلاف حول موقف هذا النظام من القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني ، وبالتالي فان الموقف العربي المناقض مع الموقف الاردني يجب ان لا يثير الا بمقدار الموقف الاردني نفسه جذرية قولا وممارسة .

ان وضع هذا التصور لخطوطه العريضة كاف ان يكون رأيا عن طبيعة هذه الانظمة ونظرة المقاومة الى المعركة مع العدو باعتبارها الوطنية والقومية.

الفلسطينيون وحركة التحرر الوطني العربية :

لم يشهد الشعب الفلسطيني ولا في مرحلة من مراحل نضاله الوطني التحرري ، عزلة اقليمية او نفورا قوميا ، بل اكدت مجموعة نضالات الشعب الفلسطيني اصالة روحه الوطنية العربية وانفتاحه على حركة التحرر الوطني العربي منذ العشرينات . وقد جاء تاريخ الشعب الفلسطيني المعاصر شاهدا على ذلك، اذ شهدت المنطقة العربية ما بعد الخمسينات الناصرية والقومية العربية ولم يخل حزب عربي او منظمة من وجود عناصر وكوادر فلسطينية فاعلة واحيانا مؤسسة باتجاه الارتباط العضوي للشعبين وقضيته بالقضية العربية . وقد نوجت حركة المقاومة الفلسطينية التي لعبت دورا طلائعيا في المنطقة هذا الوجه بفعلها اليومي من خلال العملية الثورية التي مثلها فيما بعد حزبان قائدة لذلك حركة المرد على الواقع المذل .

من هنا نبين لنا ان اي نظرة لطبيعة الصراع الذي نخوضه جماهيريا في مواجهة اعدائنا بمنظار جزئي او اقليمي غير قادرة على رؤية الرابط الجدلي فيما بين المسار العربي لخريطة النضال بين شعوب الامة العربية واعدائها ، سيكون قاصرا عن وضع التصور العلمي لفهم طبيعة العدو وقوى الثورة .

لقد شهد عام ١٩٧٢ انطلاقا في علاقة حركة المقاومة الفلسطينية بحركة التحرر الوطني العربية ، كونه مثل نقطة استقطاب لمجموع قواها على بيان انتمائها وميولها لتشكل مدخلا جديدا في تاريخها وبرنامجا موحدا (الجبهة العربية المشاركة) ، ضمن الحد الادنى ، لكن هذا كان يعني الشيء الكثير والكبير خاصة وانه جاء ردا على حالة الانحسار والحصار الذي حركة التحرر والتقدم في المنطقة بدءا بحجازر الاردن مرورا بضربة الحزب الشيوعي السوداني من قبل العاشمة العسكرية نهاية بهجمات الرجعية السعودية المتكررة على حركة التحرر التقدمية في الخليج وابين الديمقراطي .

ان جماهيريا لن تسمح باي انفكاك بين حركتها الطلائعية المسلحة والحركة الوطنية العريضة اي سقوط لحركة المقاومة الفلسطينية في دوامة المفاوضات او المشاريع التصفوية للقضية سيعني ذلك وبالضرورة ، وسيكون اول ظاهرة سلبية في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية وسيؤدي الى عزلتها داخل اطار شعبه ، سرعان ما يحيل الواقع الفلسطيني الى موقف انعزالي يحمل في طياته شعب كانبين فلسطينيين. وهذا بالضرورة لا يعني ولا يعني حركة التحرر الوطني من مسؤولياتها التاريخية كون مسرنا تعرضت ولاكثر من مرة وفي اكثر من موقع لان تكون ضحية ضعف الحركة الوطنية العربية واهتزاز بناها السياسية والتنظيمية وعدم قدرتها على التقاط انفاسها في حسم معاركها مع الانظمة ذات الصفة الرجعية والاستسلامية ، وكونها اسيرة النضالات الفلسطينية ، وهذا الواقع يؤكد على اهمية ودور حركة التحرر الفلسطيني وفعلها المضاعف باتجاه الكفاح المشترك ، وليس الاقلاع عن تحمل المسؤولية النضالية المشتركة بالتلهي بالحقوق المحزنة .

الامبريالية وتصوراتها المستقبلية للمنطقة :

لن تكف الامبريالية عن طبخ خاطر عن وضع المخططات الملائمة مع طموحاتها لوضع التصورات المادية للمنطقة العربية موضع الاقرار النهائي مبتدئة بالاخراج منتهية بالشكل .

– ان الامبريالية الامريكية وعملتها الصهيونية تلوحان بالاسبقية الخاصة بالارض المحتلة حتى تستدرجان الانظمة الرجعية العميلة الى تقديم التنازلات والتراجعات على حساب المصلحة الوطنية وعلى حساب القوى الوطنية ، وعلى حساب الاراضي العربية المحتلة بمايخدم الهدف النهائي للامبريالية والصهيونية في المنطقة وهو اعادة ترتيب الاوضاع الداخلية والسياسية فيها حتى تفرض الولايات المتحدة واسرائيل سيطرتهما الكاملة عليها .

ان الرهان الذي تصدر عن بعض الانظمة وكأنما اكتشف الغرائب بقوله (اننا وجدنا انفسنا امام مواجهة امريكا) ما هي الا في ابسط حالاتها تعبيرا عن عهر سياسي يمتاز بالوقاحة، ان الامبريالية ترتكز في توجهها للمنطقة وحتى في اعتى ازمتها منطقه من تعطين اساسيتين :

أ – تجميد الصراع في المنطقة عند نقطة معينة تتلاءم مع الصيغة التي تراها لقرار مجلس الامن.

ب – اعادة ترتيب خارطة المنطقة سياسيا بما يتوافق واستمرار مصالحها ، وتوسيع نفوذ وركائزها السياسية (مثال دور السعودية في القرار السياسي) .

* تقرير مركز التخطيط رقم ٣٧ تاريخ ٥-٢-١٩٧٢

السويس وسيناء ويصبح الامر متناولا بمجموعة صيغ اولها واسرعها صيغة حل معسكر سادات ايلي.

يتحقق بذلك :

١ – تجنيب قاعدة اساسية عربية امام اي احتمال لا يرضي الاطراف العربية .

٢ – تدمير اخر ما يمكن من الجسور مع الاتحاد السوفياتي .

٣ – تعزيز دور الرجعية السعودية بعرض سياسات اقتصادية ، مدعومة باموال النفط .

٤ – عزلة عن المنطقة والقضية واضعاف قوى اليسار وتعزيز القوى الانعزالية المعربة .

٥ – تهزيل الموقف العربي من الاطراف الاقوى الى القبول بنصف القرارات ، ووضعه امام اختيارات صعبة وموازين قوى جديدة اضيفت لموقف العدو .

ان اي حلول مجتزأة او جزئية عملية سلجا لها الامبريالية لتوسيع اسفلالها الاقتصادي تعوض لها الى حد كبير عن النقص في الميزان التجاري التصديري الذي اصابها خلال الاعوام الماضية وتجعلها اكثر قدرة على التنافس حتى مع حلفائها في حلف الاطلسي (دول السوق الاوروبية المشتركه) .

ان الامبريالية الامريكية لا يمكن ان يخطر ببالها للحظة ان تعطي او تسمح بانتصار عربي مهما كان جزئيا وحتى لو حصل فهي سلجا لوسائل عديدة في تجيره لمصلحة مرتكزاتها الرجعية في المنطقة ، ولن تكون بذلك خسرت شيئا ، وحتى اسرائيل لو تنازلت عن القليل فهو بالاصل من اراضها وليس من الراسمال.

ان الجواب الوحيد على الامبريالية ومخططاتها لا يكمن بالسماح لها بتمزيق المنطقة من جديد على هوى مصالحها بل بوضوح الرؤيا السلمه لوحدة القوى المصارعة لقوى الامبريالية وحلفائها، ان القوى الثورية لن تكون رومانسية اذا رفضت من حجم تفاؤلها بالنصر وعززت حيثيات سمه العصر (عصر انتصار الاشتراكية والشعوب المناضلة وهزيمة الامبريالية) .

وان الاتكفاء والقبول بمنطق التوازنات الدولية وتصور خارطة المستقبل على ضوء التطورات الاقتصادية وما تحمل في احشائها من امكانيات التغيير ستكون بذلك حكمت على نفسها بالبرنشتانية التي لفظها لينين وشن عليها حربا باسلة .

وهذا التفاعل وكيزبه الاساسية العامل الذاتي المؤثر في وتيرة حركة التاريخ لدفع عجلتها باسرع مما ينتظر الاقتصاديون .

الدولة الفلسطينية والثمن المطلوب :

بالرغم من كل ما تعدد من ايجابيات تشرين، الا انه يبقى واضحا ان ما قبل تشرين كانت تشهد المنطقة ميلان الكفة ورجحانها لمصلحة العدو الصهيوني ، وجاء تشرين ليضع الكفة العربية في المقابل، لكنه لم يستند الى دعوى الاستمرار الماضية وتجعلها اكثر قدرة على التنافس حتى مع حلفائها في حلف الاطلسي (دول السوق الاوروبية المشتركه) .

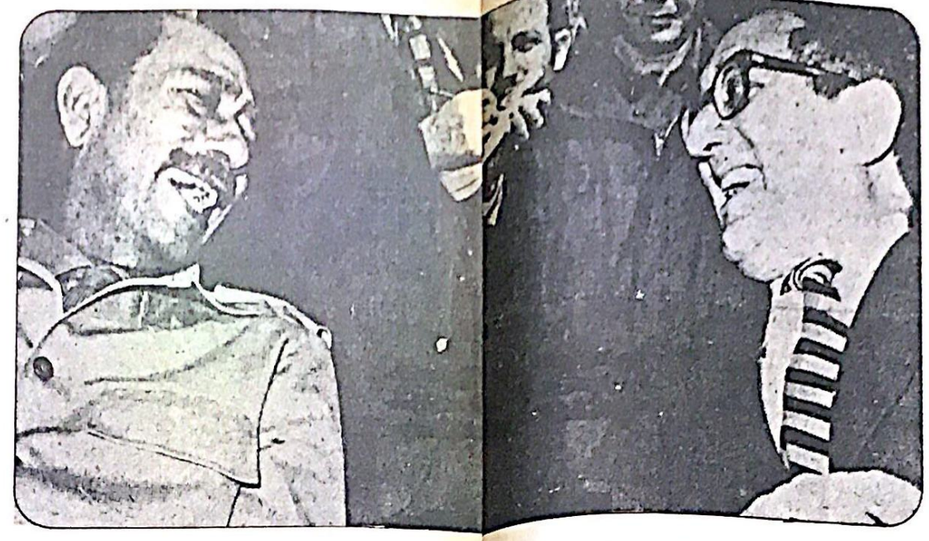

معادلة الحقوق المشروعة والحدود الآمنة في مواجهة معادلة الدولة الفلسطينية والمملكة المتحدة الانسان الفلسطيني في نهاية الأمر هو القضية

ما هو وارد في الصفحة الاولى من قرار ٢٤٢ (اي الانسحاب من اراضي او الاراضي التي احتلت في حزيران) ويترك ما هو وارد في الصفحة الثانية من (رسم خريطة الحدود الآمنة وانهاء حالة الحرب) منطق اعجز من ان يرى ابعد انفه .

وهنا السؤال المطروح على الفلسطينيين : ما هو الثمن الذي سيقدم مقابل الصفحة الاولى؟ هل هو الاعتراف ؟ ام الرسم المشترك للحدود الآمنة ؟ اي وضع قوات دولية او تحت اشراف دولي لاعوام ؟ ام القبول بكونفدرالية عربية اسرائيلية ؟

يمكن ان نتجاهل كل هذه الاثمان المرشحة على طاولات المفاوضات وناخذ الاقل ترددا في القرارات الدولية : هو الاندماج الاقتصادي:

ان نظرة علمية متواضعة على خارطة التطورات الاقتصادية في اسرائيل بما تعنيه من نمو تكنولوجي وصناعات متطورة خفيفة وثقيلة ووسائل العمل الحديثة تجعلنا امام دولة صناعية تسير وفق النهج الرأسمالي الاوروبي الامريكي.

وفي المقابل حشد سكاني عربي في رقعة جغرافية محدودة ، بل موارد طبيعة او اتاجية تتخلف بسنهلك اكثر مما ينتج بعتمد الهجره للعمل اكثر من تركز الجهد المحلي للانتاج . هانان الصورتان متقابلتان ماذا سيكون الوضع الجديد لهما على مدى اعوام :

١ – يد عاملة في القسم الصناعي الاقرب من المانيا والخليج ومن الدرجة الثالثة .

٢ – سوق استهلاكي واسع لتقبل البضائع المتطورة دوما .

٣ – مدجسور التوسع الاقتصادي من الغطري الى القومي بواسطة الوكلاء التجاريين معتمدا المنافسة اساس تغلغله في الاسواق العربه .

٤ – اخراج اسرائيل من هج الوسع العسكري لوضعها في الموقع الذي رسمه لها الصهيونية المرتبطة بالراسمالية العالمية . وتغلها الى نهج الاستعمار الاقتصادي الاقل كلفه والاكثر فائدة.

ان هذا المسار الذي سنكون عليه رؤى المستقبل ضمن معطيات الواقع ، سيعني تثبيتا لموقع راسمالي امبريالي في المنطقه، تصبح فيه مظاهر الاضطهاد اكثر قسوة على الانسان الفلسطيني والعربي من الفترات السابقة ، بتحول فيها الانسان العربي الى مستوع العدمه التي سنند فيها قوى التضليل الى عقولات الحق التاريخي وحتمية مساره وحتل مجتمعها الفطري والقومي الى براقي صغره في اله الامبريالية المقدسه .

ان الحركه الصهيونيه لست في الاصل الا تعبيرا عن مرحله اقتصادية محدوده عاشتها طلائع الصهيونيه في اوروبا وحضت بها سفاحا وولدتها على ارض فلسطين .

وما ظهر من مرتكزات واعتده في اسرائيل طيله اكثر من ربع قرن لا يتجاوز ولا يحتمل من الاحوال الثلاث امتده التي تقوم عليها هكل الصهيونيه الحديث في المنطقة وهي :

١ – السد الاقتصادي المدعوم بقوى الراسمال العالمي .

٢ – القوى البشريه المهاجره لتكون القوى المنجده .

٣ – المؤسسه العسكريه والتي هي في الاصل في خدمة المرتكز الاول وحمايه المرتكز الثاني.

ان هذه المرتكزات الاساسيه لدوله العدو الصهيوني هي التي تفرض على اسرائيل ربطها بشرطي الضمان الاساسيين المرتبطين الامن الاسرائيلي والحدود الآمنه . وهذا بالضروره لا يعني عزلتها عن المخطط الامبريالي العالمي لصور اوضاع منطقه الشرق الاوسط بل هو جزء من دوريه اندمويه كما عبر عنها بكسون في رسالته للعالم بتاريخ ٩-٢-١٩٧٢ بقوله : ان السلام سيحرر طاقات وموارد الشرق الاوسط من اجل المشاريع الاجدى من الطور الاقتصادي والاجتماعي ، والولايات المتحده تطلع في امل نحو عهد جديد من العلاقات البناءه وذات المنفعه المتبادله مع كل دول المنطقه وشعوبها ، وتحقيق هذه الامال – امالها وامالنا – توقف على تحقيق السلام . هذا هو سلامهم المنشود فما هو الجواب ؟

قبل الدخول في الاجوبه لا بد من الاشاره الى عناوين العناصر الموجه لامكانيه تحقيق تسويه عاجله مع بقاء احتمال السوبات الجزئيه بين العرب واسرائيل وارده اي بتكرار تجربه رودس (الهدنه العربه الاسرائيليه) . وقد يتحول نضاعد العناصر الموقوفه الى مظهر رئيسي يحكم الى حد كبير في سياسات المنطقه وعهود من جديد صورة املا سلم واللا حرب .

١ – ان الانقسام الذي يشهده العالم في الموقف الدولي حول صيغ او صيغه الحل لقضية الشرق الاوسط لم يقف عند حدود التحكم به من طرفي القوى (الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكيه) بل انتقل الى الدول التي بدأت تشعر ان مصالحها الخاصه بها (وفق السياسات التي رسمها دول السوق الاوروبية المشتركه) تعرض عليها الانفكاك الجزئي المتدرج عن نهج السياسة الامريكية في العالم .

٢ – بروز العناد الاسرائيلي مجددا على الطبع (تصريحات غولدا مائير) كاحد العناصر المهمه وخاصة باستنادها الى الدفتر الامريكي المفتوح بالدعم العسكري والنقدي في اعاده موازين القوى كما كانت عليه قبل ٦ تشرين اول تحدث باهميه المؤسسه العسكرية اولا من حيث اساسيه موقعه الى جانب التغرات التي فتحها قوات العدو في خاصره السويس غربا وراس الجولان شمالا .

٣ – الاوضاع الداخليه العربيه وعلى الاخص في المواقع القابله في قرار ٢٤٢ وما ولدته المعركه من اتجاه ايجابي بامكانيه استمرار الفعال لخلق عوامل قوه جديده في الموقف العربي والذي لا يسح لهذه الانظمه بالسهوله التي تصورها قبول المفاوضات ، وهي تعاني من ورطة دعواها وفرط انبساط يدها لقبول الحلول .

٤ – الرفض الفلسطيني والذي لم ينضج معالله في موقف موحد حتى الان والذي تحاول بعض الحالات شده باتجاه القبول وما يمكن ان نحمل في طياته من مخاطر سياسيه على مستقبل القوى القابله او الشبه راضيه .

٥ – الانظمه العربيه الرافضه لقرار مجلس الامن بما يمكن ان يعوم به على الرغم من محدوديته لكنه سيفتح جمع الانظمه القابله كون قبولها سيعطي انظمه الرفض امكانيه ان تتحول الى قواعد اسقطات المعارضه الوطنيه العربيه والمساعده في خلق عوامل رفض محلية تحدد نحو باتجاه مغايره او اسقاط تلك الانظمه .

٦ – النظام الاردني وخوفه المتزايد من ان يخرج من الحقل على ضوء التخوف الامريكي له من ان يكون الفلسطينيون (وخاصه المقاومه) الطرف المنافس له في احد مكاسب حزنه من فلسطين على حساب رقعه مملكته وحجمها السياسي الجديد في منطقه .

ان ادراك هذه العناصر دون الغوص في تفاصيلها يعطينا من ادراك اهميه العوامل المتحده والمتصارعه من داخل عناصر المعوقات .

ان وضع هذه النقاط الست في حجمها الحقيقي اقدر على تحديد دورنا كقوى رفض في الساحه والانظمه كمناهض وقاطع في التصورات بالاتجاه الذي يحرر رفضنا المدني لكل مشاريع السوبات والتصفيات المرفوضه .

١ – احد الموقف المبدئي والموحد كاطار يحرك من خلاله فلسطينا وعربا ودولا كون المنظمه هي الجبهه الفلسطينيه الوحيده التي تحوز الاعتراف سرعيتها كممثل الشعب الفلسطيني (الانظمه العربه ، مؤتمر دول عدم الانحياز ، المعسكر الاشتراكي) ولا يمكن لهذه القوى ان تتجاهل بساطه هذا العامل وتعقر قوله وقبح طريق الدخل .

٢ – تجاوز جدار الرعب من التخويف باسوء الاحتمالات والعزلة والموت مغردين والدبح العسكري ... الخ. بوضع الاساس الحاسم (العامل الذاتي) موضع دراسه واقرار استحراج برامج المستقبل التي تضمن الصمود والاستمرار بالتاكيد بامكاننا ان نعرض طريقه بدلا ان نختار اسلوب بعيد الطرق امامه .

٣ – تدعيم العلاقات العالمية خاصة مع جبهة الرفض العربيه الرسميه ووضعها امام مسؤولياتها الموقف لا يمكن ان نحمله من ببعاد عمليه ووظيف امكانياتها لدعم الذراع العامل وتوسيع آفاقه رغم ما يحمله الغرب من مصاعب ومتاعب الا انه سيبقى اقل خطرا من الوقوع فريسه الخوف من ساعه الصفر .

٤ – وضع المقياس السياسي كاساس في تحديد الموقف والموقع وفصل تفاعله (الصمود او الصفيه) وتفصله باعطائه الاولويه عن عناصر البقاء العسكري العلني او عدمه ، وتحليل معاصب تطور العمل في الداخل والخارج وفق مطلبات المرحله .

٥ – الاهتمام الجاد لا التعطي لتحذير توجهنا في النضال ضد النظام الاردني الرجعي باقامه الجبهه الوطنيه الفلسطينيه – الاردنيه ووضع المخططات المرحليه والبعده كذلك ، مدعمين بالاراده القادره على قاده جماهيرنا نحوه والتصدي لغواه المادية والسياسه .

٦ – وضع الصيغ الملائمه لاقامه الجبهه التقدميه العربه الملتزمه بقناعه ببرنامج وافاق الثوره العربه وتدعيم دورها لاخذ موقعها السياسي الفاعل من التطورات المستجده على الساحه العربيه ووضع العلاقه معها في المقام الاول عن العلاقه بالانظمه .

٧ – بقاء الحالات العالميه نامه ومطوره بالرغم من كل ما يحصل من بيان في وجهات النظر والمواقف ، وان لا نسقط اسرى الدعوى الدبماغوجيه والمشبوهه في وضع الجميع وكل خارطه العالم في سله واحده .

ان فعلنا الذاتي في تحقيق وانجاز هذه المبادئ سيكون المخرج الحقيقي من المازق السياسي الذي نواجه ، وسيبقى العامل الذاتي هو الاصل في القرار ، وان لم يكن محددورا في هذه المرحله ان نمنع صدور القرار ، لكن

والتشوب المناضله وطلائعها الثوره لا تخاف الموانع التي تعرض طرق مسرها بل تجاوزها مكمله بذلك طابور اختبار الثقه لتصدم الى الخنادق الاولى من المواجهه .

■■

الاعلام الغربي وسياسة «قف على رأسك»

خطوط الاعلام الغربي في خيوط القرار ٣٣٨

اذا كانت الحرب – اية حرب – هي امتداد للسياسة بوسائل اخرى ، عنيفة ، تقررها السياسة وتأتي لتخدم هذه السياسة ، فان الجبهه الاعلامية لها دورها الكامل ، والفعال ايضا ، في خدمه القرار السياسي للحرب ، والممارسه الحربيه لهذا القرار .

وفي معالجتنا لموضوع الاعلام المعادى والغربى منه على وجه الخصوص ، اثناء حرب السادس من تشرين وبعد توقفها ، يجب ان نحلل بكثير من التأني و « التمهيد » ذلك الخط الاعلامي والاهداف السياسية المطلوبة منه ، كي نستطيع دحضه وفضحه امام القطاعات الواسعه من جماهيرنا العربية ، المستهدفه ايضا ، الى جانب الراى العام العالمى من السياسة الاعلامة المعادية.

طبعا ، اجبرت الصحافه الغربيه بحب تاثير العربات الموجهه التي تلقها اله الحرب الصهيونيه ، على شيء من مراجعه النفس ، بشكل لا يمس سياستها العامه ، بقدر ما يمثل موقفا « اكثر عقلانية » في تأييد العدو ، وليس في انصاف الحرب . وهذه « الاكثر عقلانيه » عبرت عنها صحيفه « ص » باكثر ما يمكن ان نطمح اليه من الصحافه العربيه حين قالت : « ان العرب قد انبتوا في هذه الحرب جرائهم وشجاعتهم . وقد اثبت الاسرائيليون هذه الصفات ايضا » . هكذا ، وبكل « صراحه » ، العرب اقوياء ، والاسرائيليون كذلك . ان هذا اقصى ما توصلت اليه الصحافه الغربية من «موضوعية» و « عقلانيه » في الحرب الاخيره .

التلويح بالحرب العالمية النووية

في الحقيقه ، ان التلويح بالحرب النووية، كان الوجه الاخر للسياسه التي اتبعت في المرحله الاولى ، اي المطالبة بوقف اطلاق النار الفوري . ومنذ الاسبوع الثاني للقتال، ابتداء النفمه النووية وامكانية الصدام بين « العملاقين » تزداد حدة . كما ان حت الولايات المتحدة للوقوف بقوة الى جانب اسرائيل كان قد اتخذ منذ اول يوم للحرب تحتشعارات «اسرائيل المظلومة» و « المعتدى عليها » .. وكان اكثرها اثارة للسخريه وقليا للحقائق راسا على عقب ، ما جاء في صحيفه سودويتش تسايتونج الالمانية الغربية الواسعة الانتشار ، حيث ربطت بين نفوق اسرائيل عسكريا ، وبين مصلحة السلام العالمي . قالت : « ان اختلال الوازن العسكري لغير مصلحة اسرائيل يهدد السلام العالمي » !! اما جريدة الاكسبريس فتناول الموضوع بذكاء يصل حد الفضيحه (!) فبعد ان تعلن « بان اسرائيل محكوم عليها بالخراب .. وفي العشر سنوات القادمة ، سوف يكون محكوما على دوله اليهود بالانحاء من خريطه الوجود » وبعد ان تنعب بنفسها بالاحصائيات التي تقول بان « هناك مليونان وسبعمئه الف اسرائيلي يهودي مقابل مئة وثلاثين مليون نسمه في العالم العربي منهم ستون مليونا يطوقون اسرائيل مباشرة » وباختصار « فان معدل القوى في الميدان بين المتحاربين العرب والاسرائيليين هو بنسبة واحد لاسرائيل مقابل خمسة للعرب » بعد كل هذه المقدمة الحنونه تجاه اسرائيل تقول الصحيفه « ان اسرائيل، الدوله الصغرى التي احدثت بقرار من منظمه الامم المتحده، ستحتل عليها البقاء دون ان تدخل كذلك ارادة دوله » . وهكذا ، لا تكفي الاكسبريس تدخل امريكي بل تريد تدخلا دوليا الى جانب العدو ..

لنعد الان الى قصه الحرب النوويه .

يقول الفيغارو ان هناك « خطر تورط الدول الكبرى » وقد ظهر هذا « من خلال الاستنفار الذي دعا اليه المستر نيكسون ، فلا بد للحكومتين الامريكيه والسوفياتيه من فرض السلام في آخر المطاف » . ان هذا المقطع من الفيغارو يوضح لنا تماما كيف ان التلويح لحرب النووية كان فقط بهدف تروبع الدول والشعوب العربية والراى العام العالمي . فاما ان تقبل الدول العربية بوقف اطلاق النار والمحافظه عليه، والا .. فستنشب حرب نووية !!

وكانت قمة الانتزاع النووي حين اعلن في واشنطن ان « كل القوات العسكرية الامريكية في العالم وضعت في حاله تاهب قصوى نتيجه الوضع في الشرق الاوسط » وان حاله التاهب شملت « القوة الامريكية النووية الضاربة » . وكتبت مجله تايم تقول : « ان الشرق الاوسط ، الذي هو منطقة نزاع خطيرة حيث تقوم اعمال حربية قوية بين طرفين تدعم كل منهما دوله كبرى ، يمكن ان تورط الدول الكبرى نفسها في حرب » .

وباختصار ، كان التلويح بالحرب النووية مجرد تهويل وتخويف فقط . ولقد كنا نسمع هذه « النغمة » كلما نجرا شعب ما على حمل السلاح وخوض النضال المسلح . ولكن النتيجة كانت دائما انتصار الشعوب وخروج الامبريالية من تلك الحروب معرفه بالوحل ، والفيتنام مثال ساطع امام كل الشعوب ..

المفاوضات المباشرة والاعتراف بـ « اسرائيل »

في الثاني والعشرين من تشرين الاول اقر مجلس الامن الدولي مشروع القرار الامريكي – السوفياتي رقم ٣٣٨ ، كما عاد واصدر قرارا آخر بشان « الانصياع » للقرار وقف اطلاق النار الاول .. وتوقف اطلاق النار . فاستغله العدو للتعزز فوقه في الضفه الغربية للقناه ولتوسيع الرقعه التي احتلها هناك . وكذلك فعل في الجولان .

في هذه المرحلة من الحرب ، بقي التهديد بالحرب النووية ، وبقي الامبرياليون يلوحون بهذه « العصى الغليظه » على الشعوب العربية وشعوب العالم . ولكن « سياسه الجزرة » بقيت كذلك ، بل اشتدت في هذه المرحلة ، واخذ الحديث عن « مؤتمر سلام عالمي » يعرف فيه « بحق وجود كل دولة من دول المنطقة والاعتراف بحدود آمنة لها » بدا هذا الحديث القديم – الجديد يعلو ويرتفع ويزداد شده . وبدات الصحافه الغربيه تمارس دورها في هذا المجال على اكمل وجه ، وبدات « النصائح » تنهال على الجانبين . فكتب صحيفه كوليتس روندشاو الالمانية الغربية : « وكونها ضحية عدوان (!) فمن حق اسرائيل ان تدافع عن خطوط الهدنة المحددة قبل ٦ سنوات، لكن عليها ان تعرف بان هذه هي الفضلى وان تكفي بها » وكتب صحيفه واشنطن ستار نيوز : « لقد حان الوقت لان يجلس العرب والاسرائيليون في احترام متبادل ويتفاوضوا حول سلام عادل ودائم » .

اما الهيرالد تريبون فكتبت تقول : « لقد استرد المصريون « شرفهم » وعليهم الان ان يستعدوا للجلوس بجانب اسرائيل على طاوله المفاوضات » . ولم تنس مجلة تايم ان تذكر « الشعبين » العربي والصهيوني بالاسى ، والدمار ، والدم البريء (!) الذي « سال على ارض المعارك » ، لا تكفي بذلك ، بل تزيد وتقول : « ان الموت والاسى والبغض تشكل جزءا من حياة الشعبين » فما هو الحل بنظر هذه المجله كي يزول « الموت والاسى والبغض » ؟ تجيب المجله : « ان وجودا امريكيا – سوفياتيا فعالا في الشرق الاوسط هو سعادة مشتركة لكل الفرقاء المعنيين » !! كما لم تنس الموند ان تحذير بان « وقف اطلاق النار ليس السلام » لذلك يجب « اجراء مفاوضات بين الاطراف المعنية .. في نطاق مجلس الامن » والا .. « فان الانفراج ، بالتاكيد ، سيتعرض للمجازفه » ..

هل هذا تمهيد للقرار رقم ٣٣٨ ؟

رابنا فيما تقدم ، النقاط المحورية الرئيسية لخط سير الاعلام المعادي ، خلال الحرب وبعدها بفترة . ورابنا كيف انها تمحورت حول وقف اطلاق النار الفوري ، والمفاوضات المباشرة والاعتراف باسرائيل .

اما التلويح بالحرب النووية ، فقد كان ملازما دائما – وحتى الان – لكل المراحل التي سار عليها الاعلام المعادي .

وكان قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ بمحور ايضا حول نفس النقطتين ، اي وقف اطلاق النار الفوري و « بدء المفاوضات الفورية في الوقت ذاته الذي يتم فيه وقف اطلاق النار » .. فهل جاء «صدفه» هذا التوافق والتلاقي بين خط الاعلام المعادي والقرار ٣٣٨ ؟ ■■

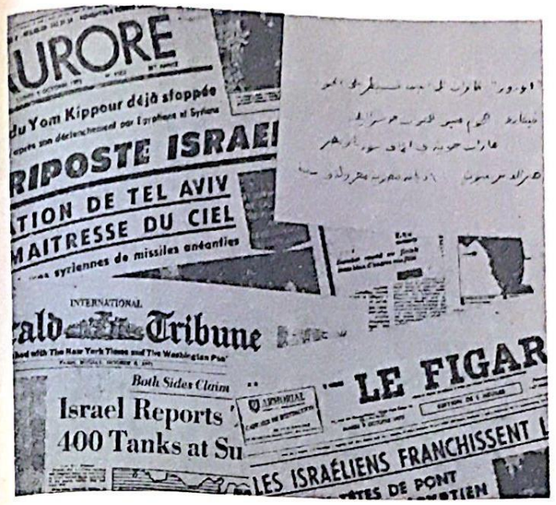

الاستعجال!!

أبوزسمات حركة الاستسلام حاليًا

من ابرز سمات الاوضاع العربية الرسمية حاليا ، ذلك الاستعجال الذي تسير به عملية الارتماء في احضان الولايات المتحدة والوصول عن طريقها الى حل لـ « ازمة الشرق الاوسط » .

فما كاد وقف اطلاق النار يدخل حيز التنفيذ ، بعد ان طلبته القيادة المصرية معللة ذلك بعجزها عن متابعة المعركة بعد ان تحولت الى معركة مع الولايات المتحدة ، حتى طار السيد اسماعيل فهمي بصفته وزيرا لخارجية مصر بالوكالة ، الى واشنطن حيث اجرى مباحثات « ضاحكة » مطولة مع الرئيس نيكسون ووزير خارجيته الجديد كيسنجر .. وصفها الوزير المصري بانها كانت ناجحة في توطيد وتحسين العلاقات بين البلدين الى درجة سوف « يستاء منها الاخرون » !. وفيما كان السيد فهمي يدلي بهذا الحديث في واشنطن ، كان يصدر مرسوم في القاهرة بتعيينه وزيرا اصيلا للخارجية المصرية ..

والسيد فهمي معروف باتجاهه الموالي للولايات المتحدة .. وهو من ابطال ندوة « الاهرام » الشهيرة ، التي عقدت قبيل زيارة نيكسون لموسكو في العام الماضي والتي شن فيها السيد فهمي وزميله حسن نشر هجوما عنيفا على العلاقات العربية – السوفياتية ، مما اضطر القيادة المصرية آنذاك الى اعادتها عن منصبها الرسمين (كان فهمي موظفا في الخارجية ، وكان نشر ناطقا رسميا) .. واليوم مع الوجه المصري الجديد نحو الولايات المتحدة اعيد فهمي الى وزارة الخارجية .. وجرى تعيين نحسن نشر مستشارا للرئيس السادات لشؤون الصحافه .

ولم تمض ايام قليلة على عودة فهمي من واشنطن حتى جاء السيد كيسنجر الى القاهرة فاجرى محادثات مطولة وناجحة مع المسؤولين المصريين بما فيهم السيد محمد حسنين هيكل.. وخلال وجود الوزير الامريكي في القاهرة، والتي لفت انتباه ما لاقاه فيها من ترحيب ، اعلنت عودة العلاقات بين مصر والولايات المتحدة (يبدو انه تقدير لدور امريكا في حرب تشرين !!) . كما تم الاتفاق اشهر باسم اتفاق كيسنجر بين مصر واسرائيل لتثبيت وقف اطلاق النار . وتجددت بموجبه الاجتماعات المباشرة بين القادة العسكريين المصريين والاسرائيليين تحت اشراف الامم المتحدة . (يلاحظ ان الوفد العسكري الاسرائيلي برئاسة اهارون ياريف المسؤول والمخطط لجميع عمليات الاغتيال الخاصة التي تعرض لها عدد من قادة حركة المقاومة الفلسطينية، غسان كنفاني ومحمود الهمشري ووائل زعيتر وباسل كبيسي ومحمد يوسف النجار وكمال ناصر وابو يوسف وكمال عدوان وغيرهم)

وبعد ذلك طار كيسنجر الى عمان والرياض في حين طار نائبه سيسكو الى تل ابيب.. ثم اذيع في القاهرة على لسان محمد حسنين هيكل وفي اسرائيل ان مؤتمر « السلام » سوف يبدا في النصف الاول من الشهر القادم .

هذه بعض ملامح الاستعجال الكثيرة التي تتميز بها حركة الاستسلام العربية في هذه المرحلة.. ومثل هذا الاستعجال لا يمكن ان يكون مجرد صدفه عفوية .. بل هو جزء اساسي من برنامج الاستسلام الذي تسارع خطواته الان .. ويعود هذا الاستعجال الى جملة اعتبارات .

● التناقض بين النتائج المباشرة والنتائج غير المباشرة لمعارك تشرين :

ان ما انتهت اليه معارك تشرين من نتائج مباشرة ، سببها موقف القيادة السياسية للقتال، يتناقض تناقضا جذريا مع النتائج البعيدة التي احدثها استبسال المقاتلين العرب في تلك المعارك، والمستوى المتقدم والفعال لسلاحهم واستيعابهم للذلك السلاح .

واذا كانت القيادة السياسية قد استطاعت تجميع المعركة واحتجاز القتال ضمن حدود آفاقها الضيقة المشدودة الى مجرد « تحريك ازمة الشرق الاوسط » .. واذا كانت اسرائيل قد استطاعت انقاذ الهجوة الكبيرة بين افق القتال وبين افق الخط السياسي الذي يحكمه، وتمكنت بذلك من اختراق هذه الهجوة متنقلة ، في ظل التطلع السياسي العربي نحو وقف اطلاق النار، من حالة الدفاع التراجعي الى حالة الهجوم المغامر .. فحققت بعض المكاسب العسكرية والجغرافية التي راحت تدفع بها للتحول الى مكاسب معنوية وسياسية ..

اذا كان ذلك كله قد حدث .. فانه لا يلغي الاثار الايجابية للقتال العربي الباسل الذي دام حوالي عشرين يوما .. ومن ابرز هذه الاثار ما يلي :

اولا : تفتيت اسطورة العدو الذي « لا يقهر» .. واعادة الثقة للانسان العربي المقاتل وقدراته وسلاحه .. الامر الذي حطم شرنقة اليأس التي سعت ظروف ما قبل تشرين الى احكام نسائها حول الانسان العربي كمقدمة لدفعه الى مهاوي الاستسلام .

واخشى ما نخشاه انظمة الاستسلام ، هو ان تنضج آثار هذه النتيجة الايجابية في صفوف الجماهير .. فيرتفع صوتها الداوي : لماذا هذا الاستسلام بعد ان اثبتت مقاتلونا القدرة على مقارعة العدوان ودحره ؟

ثانيا : استطاع القتال الباسل، ومنذ ساعاته الاولى ، ان يستنهض الدفع الجماهيري العربي باتجاه المعركة ، من المحيط الى الخليج.. ذلك الدفع الذي مزق كل التوقعات التطريفية والافليمية التي غذاها جو هزيمة حزيران . وبالتالي خلق مناخا وحدويا جديدا لم يبق لاي نظام عربي هامش « حياد » فكان ان عرفت هذه الامة من جديد مناخ وحدة صف مقاتلة .

وترى انظمة الاستسلام الان تعمل باستعجال لنزع الصفة المقاتلة عن وحدة الصف هذه ، وتحويلها الى وحدة صف استسلامي .. مشددة كثيرا على الادعاء ، بان « المعركة » السياسية الراهنة ، هي استمرار للمعركة العسكرية .. وبالتالي فانها تحتاج الى نفس المتطلبات .. متجاهلة عن عمد ، وبالاكثر من الاستعجال، ذلك التناقض الكبير بين القتال مع العدو وبين الاستسلام له .

ثالثا : من الطبيعي ان تقف الجماهير العربية بعد ما جرى ، لتتساءل عن مسؤولية الذين احتجزوا المعركة واوصلوا القتال المجيد فيها الى النهايات المشؤومة التي انتهى اليها .. تتساءل عن :

● مسؤولية المقصرين في اعداد الجبهة الداخلية .

● مسؤولية الذين لم يدفعوا الى المعركة الا بجزء من قواهم

● مسؤولية الذين اتاحوا للعدو فرصة التقاط الخارق بين آفاق القتال وآفاق الخط السياسي الذي يحكم ذلك القتال وبالتالي مسؤولية اتاحة الفرصة امام العدو لتحقيق هجماته المغامرة وتثبيت نتائجها في ظل التطلع الى وقف اطلاق النار .

● مسؤولية الذين شككوا بصدقية الاصدقاء.

● مسؤولية الذين قابلوا عدوانية الاعداء بفتح احسن الصفحات في العلاقات معهم .

ومن الطبيعي ان تخاف الانظمة من هذه الاسئلة، فتهرب منها الى استعجال الاستسلام ..

هذه هي اعتبارات الاستعجال الذي نراه الان في رحلة انظمة الاستسلام . ولكن ليتذكر هؤلاء ان « العجلة من الشيطان » !

جانب من الحضور في المؤتمر العالمي للقوى المحبه للسلام

باسم الجبهة العربية المشاركة:

الرفيق سهيل الهاوك يدعو في مؤتمر السلام الى طرد اسرائيل من المنظمات الدولية

فيما يلي كلمة الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية التي القاها الرفيق سهيل الداهوك في مؤتمر القوى المحبة للسلام الذي انعقد في موسكو اواخر الشهر الماضي :

ايها الرفاق

ايها الاصدقاء

اذا كان لا بد من ادلة جديدة لاثبات الطبيعه العدوانية لدولة اسرائيل ، فان العدوان الاخير المستمر ضد الشعب العربي يشكل دليلا ساطعا على ذلك . واذا كان لا بد من ادلة جديدة على استهتار اسرائيل بالقوانين والاعراف الدولية وتحديها المتفاقم للراي العام العالمي، والمؤسسات العالمية فان تنكر اسرائيل لكل قرارات الامم المتحدة وخاصة رفضها الانسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ . ورفضها تنفيذ قرارات مجلس الامن في الايام الاخيرة يؤكد خروج اسرائيل على الاعراف والقوانين الدوليه .

واذا كان لا بد من ادله جديدة على الطبيعه العنصريه لدولة اسرائيل فان مجمل مواقف اسرائيل من فلسطينيي الارض المحتله . واعمالها المستمرة لادخال تعديلات جغرافية وديموغرافية على الارض المحتلة . تعتبر ابرز دليل على تلك الطبيعة العدوانية والعنصرية .

السلام مستحيل دون انسحاب اسرائيل

انطلاقا من كل هذا ، وانطلاقا من حرصنا على تأمين سلام دائم وعادل في المنطقة العربية نؤكد ان هذا السلام غير ممكن لا بل مستحيل بدون تأمين انسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي العربية المحتلة ، وتأمين الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

وانسجاما مع تزوعنا وتعلقنا بالسلام نرى من الضروري ادانة الارهاب الذي تمارسه اسرائيل كاساس لسياستها التي تتجلى بالاعتداءات على الدول العربية المتمثله بالاعتداء على وسائط النقل المدنية واعمال القتل والاغتيال ضد المواطنين الفلسطينيين عبر العالم على سبيل المثال لا الحصر ، اغتيال غسان كنفاني وكمال ناصر ، وابو يوسف وكمال عدوان ومحمود الهمشري وباسل كبيسي وغيرهم .

والاضطهاد العنصري ضد الفلسطينيين في الارض المحتلة والتمييز بين اليهود العربيين واليهود الشرقيين . وهذا ايها الرفاق والاصدقاء قليل من كثير انما هو دلالة واضحة على ما تمارسه هذه الدولة العنصريه . وفي ظل مؤتمرنا هذا المنعقد في موسكو عاصمة الاتحاد السوفياتي الصديق والنصير الكبير للشعوب المكافحة من اجل تحررها وبناء مستقبلها والتخلص من كل اشكال الاضطهاد القومي والاستغلال الطبقي ، لا بد لنا ان نتوجه الى كل احرار العالم للعمل على ازالة اثار العدوان والتخلص من اسبابه . واحترام الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره على ارضه ووطنه بالطرق التي يراها مناسبة من اجل اقامة مجتمع وطني ديموقراطي يتعايش فيه السامي الفلسطيني واليهودي في ظل مساواة حقيقية .

دعوة للتضامن

ايها الاصدقاء

اننا ندعوكم بصفتكم ممثلي اوسع قوى السلم في العالم ، ندعوكم ، لحمله تضامن مع الشعب العربي وبشكل خاص مع الشعب الفلسطيني بمختلف الاشكال الماسة .

دعوة لطرد اسرائيل من المنظمات الدولية

وندعوكم ايضا لادانة العدوان الاسرائيلي والعمل على طرد اسرائيل من المنظمات الدولية ردا على رفضها الانصياع لقرارات هذه المنظمات وتشكيل لجنه عالمية لتنظيم العمل في حمله التضامن هذه . واخيرا لا بد لنا الا ان نوجه باسم الجبهه العربيه المشاركة في الثورة الفلسطينيه تحيه للحزب الشيوعي السوفياتي وللحكومة السوفياتية والشعب السوفياتي على المساعدات الكبيرة التي قدمت للشعب العربي حيث كان لها وسوف يكون دور اساسي في صراع شعبنا العربي مع اسرائيل العنصريه المدعومه من قبل الامبريالية العالميه وعلى راسها الامبريالية الاميركيه .

مرة أخرى بعد "عدن"

الجيران والاشقاء يقولون للصوماليين لماذا

أولماذا "العلمية" وهذا اضعف الإيمان

« الاشتراكية العلمية هي معرفة اصيلة تستمد اصالتها من التجربة المباشرة للانسانية خلال التاريخ الطويل وهي الحصيلة الاجمالية لتلك التجربة . والاشتراكية العلمية عالمية لان البشرية كلها تناضل من اجل تحقيق اهداف واحدة هي المساواة والعدالة الاجتماعية . والاشتراكية العلمية خاصة ، لان لكل دولة ظروفها الخاصة ومن ثم فهي تطبق الاشتراكية وفقا لظروفها .

الاشتراكية ليست رسالة سماوية كالدين ولكنها مجرد نظام لتنظيم العلاقة بين الانسان واستخدامه لوسائل الانتاج في هذا العالم . فاذا اردنا ان ننظم ثروتنا الوطنية فلن يكون ذلك ضد روح الدين . فقد خلق الله الانسان ووهبه نعمة العقل ليميز به بين الصالح والطالح .. بين الفضيلة والرذيلة .. ولقد اخترنا الاشتراكية العلمية بدلا من استغلال الانسان لاخيه الانسان ، وهذا هو ما يمكننا عمليا من مساعدة الانسان وتوجيهه الى الحياة الفاضلة .

ومع ذلك فان الرجعيين يريدون ان يخلقوا فجوة بين الاشتراكية والدين لان الاشتراكية لا تتفق ومصالحهم الخاصة ، ولهذا فانهم لم يتورعوا حتى عن اساءة تفسير كلام الله .. »

« محمد سياد بري »

●● متهمون بالعروبة والانحراف عنها

لقد وجدنا في الصومال حماسا طيبا فتبني الاشتراكية العلمية وكان كل فرد هناك عرف الاشتراكية منذ عشرات السنين ، بالتاكيد ذلك يعود الى حد ما لثقة الجماهير بقيادتها وبحكمة توجهاتها .

وعلى هذا لم نجد او لم نصادف من يناقش جدوى الاشتراكية العلمية، بالتاكيد هناك جيوب رجعية او راسمالية مرتبطة بمهما كثيرا ان تثير التساؤلات حول مغزى تبني الثورة للاشتراكية العلمية ومدى تاثير ذلك على الدين والعلاقات الاجتماعية .. الخ. لكن خطاب الرئيس سياد ومجموع الحركة الثورية القائمة في الصومال يهدف الى جانب تقريب الاشتراكية الى اذهان الناس الى اسباغ الثورة المضاده و « تعميم » الاذهان مسبقا بما قد يطرح من تشكيكات، وقد واجهت الثورة الصومالية بهذا الصدد ما واجهته داتما كلمة « اشتراكية علمية » فكان هناك من يناقش الرئيس الصومالي بحدوى الاشتراكية العلمية اصلا وما يمكن ان تاتي به دون ان ياتي به الدين الاسلامي ، وحين كان يرد عليهم بان الثورة الصومالية حرص تماما على التراث والدين لكنها ترى ان الاشتراكية تناسب الوضع الاقتصادي الصومالي كانوا يحاولون ان « يحجموه » بمجاربهم « الخاصة » في مجال تطبيق اشتراكيتهم الخاصة ! فكان يرد عليهم بهدوء بان (اشتراكيتهم) قد تناسب بلدهم لكن الاشتراكية العلمية تناسب الصومال اقتصادا ومجتمعا تماما .. عند ذاك يطلون منه «كعادتهم دائما » ان يشطب على الاقل كلمة «العلمية» !

والحقيقة ان تجربة الصومال الاشتراكية واجهت تحديات كثيرة ، فاضافة الى المهددات العسكرية المباشرة من قبل النظام الايتوبي كان هناك الجيران الاقارفه الذين يتهمون الصومال (بالعروبة) وكان هناك الجيران العرب الذين يتهمونه (بالانحراف عن الدين والعروبة) .

●● ما العمل ؟

ومن خلال هذا الجو المليء بالاتهامات والتحديات يحاول الصوماليون بناء تجربتهم على محورين : تمتين علاقاتهم مع حركات التحرر والانظمة التقدمية العربية والافريقية والاشتراكية ، والبدء بدفعه ـ وان كان ببطء نسبي ـ بتنفيذ خطوات الانتقال الى مرحلة بناء الاشتراكية .

لقد انصبت الخطة الثلاثية التي ستنتهي عام ٧٢ على المشاريع الانشائية (شق الطرق ـ تشييد المساكن الجماعية ، المدارس ، مراكز الارشاد) ورغم انها تضمنت خطوات ملموسة النتائج في مجال انشاء التعاونيات الاستهلاكية والتعاونيات الزراعية والمزارع الحكومية « البرامج الطارئة للاكتفاء الذاتي » لكن طابع الخدمات طغى بشكل ملحوظ على الطابع الانتاجي لبرامج الخطة الثلاثية . وفي الخطاب الذي القاه الرئيس زياد في الذكرى الرابعة للثورة اعلن التوجه الجديد للخطة الخمسية التي ستبدأ عام ١٩٧٤ محددا اياه بخمس نقاط :

١ ـ زيادة كمية الانتاج في المواد الاستهلاكية والخدمات وتامين النمو المطرد .

٢ ـ تهيئة الظروف التي من شانها ان يسير توزيع المنتوجات الوطنية توزيعا منصفا على الشعب .

٣ ـ التنمية الاجتماعية والاقتصادية موزعة على الاقاليم توزيعا يضمن التوازن في ادارة سياسية واجتماعية لا مركزية للبلاد في الاقاليم والنواحي .

٤ ـ تنظيم نشاطات اقتصادية في مجالات وسائل الانتاج التي يمتلكها ويديرها المجتمع لمصلحته واشراك الجماهير في القرارات الخاصة لاستثمار وتوظيف وتوزيع الدخل .

٥ ـ تعبئة الموارد الداخلية والاستفادة منها الى اقصى حد بما في ذلك القوى العاملة وسوف تكون الوسائل في تنفيذ برنامج التطور الاجتماعي والاقتصادي للبلاد التوجيه الثوري وتنظيم التعاونيات وبرامج الجهد الذاتي .

وواضح جدا ان الخطة تركز على المسالة الزراعية بشكل اساسي وتطوير وسائل الانتاج وعلاقاته بما يضمن سيطرة القطاع العام ما امكن ذلك على الانتاج الزراعي والثروة الحيوانية « القطاعان الرئيسيان في اقتصاد الصومال » مع ملاحظة عدم اصطدام مرحليا بالقطاع الخاص « المزارع التي يسيطر عليها الاجانب او المالكون الصوماليون » لتجنب الوقوع في بعض اخطاء قوانين الاصلاح الزراعي والاساليب التي اتبعتها بعض الانقلابات العسكرية .

●● تاريخ الارض الصومالية :

بعد ان احتل الايطاليون الصومال عام ١٩٠٤ بدأوا منذ ١٩٠٨ بحفر القنوات واستخدموا الفلاحين الصوماليين في سبيل ذلك مدعين بانهم سيملكونهم الاراضي المزروعة فيما بعد ، لكن بعد اكتمال شبكة القنوات جاؤوا بالايطاليين واعطوا لكل مزارع ايطالي مجموعة من الفلاحين يزرعون له الارض طوال النهار بدون اجر مستخدمين في معاملتهم اسوا الطرق منها مثلا الضرب حتى الموت احيانا . بعد الحرب كانت هناك حركة سياسية فاعلة تغلغلت في صفوف الفلاحين وكان الجميع يامل ان يكون مجيء الانكليز الفرصة الذهبية للتخلص من الايطاليين ، لكن الانكليز اعادوهم تحت سيطرة الايطاليين ..

عام ١٩٦٠ وحين الاستقلال صار الايطاليون يدفعون للفلاحين رواتب ضئيلة لا تتجاوز الشلن

عاملات في مصنع لتعليب الحضر والفواكه

"الاشتراكية العلمية"

للوم الواحد، وفي هذه الفترة بدات البرجوازية الصومالية الصغيرة تدخل عالم زراعة الموز بنفس اسلوب الايطاليين من حيث استغلالهم للفلاح وتكريس حرمانه من حصه المغفولة من الاجور والرعاية الطبية والمدرسية والمعيشية !

بعد الثورة تكرس تغلغل البرجوازية الوطنية في الزراعة ـ الموز خصوصا ـ حيث كانت نسبة الاراضي المزروعة بالموز ٦٢٪ بيد البرجوازية الصومالية بينما ٣٧٪ بيد الايطاليين لكن الاراضي التي يزرعها الايطاليون تنتج محصولا يوازي محصول جميع الاراضي التي يزرعها الصوماليون بسبب من سيطرتهم على اجود الاراضي اضافة الى الطرق الحديثة المستعملة في الانتاج .

بعد استيلاء الحكومة على تصدير الموز من خلال مؤسسة الموز التي استحدثت بعد اشورة عمل الايطاليون على تقليص الاراضي المزروعة لخفض الانتاج ، لكن وزارة الزراعة تعمل الان على زراعة الموز في المزارع الحكومية في محاولة لايجاد البديل تدريجيا في الطريق للاستيلاء على مزارع الموز الكبيرة التي يسيطر عليها الايطاليون والبرجوازيون الصوماليون .

●● الرعاة وشيوعية الارض :

وحول المسالة الزراعية كان لنا لقاء معوزير الزراعة احمد عمر وهو واحد من ابرز التقدميين الصوماليين واكثرهم فهما وتحديدا لمشكلات الصومال الزراعية في الفترة الحالية ومقبولا للمدى القريب والبعيد ، فهو يحدثك بهدوء واثق ، ناقلا اليك رغما عنك تفاؤله بان الوقت لن يطول كثيرا حتى يصبح الرعاة الرحل مزارعين يؤمنون بشيوعية الارض ووسائل الانتاج لكنه يحذر من الانفعال ويؤمن بضرورة البدء ببناء الانسان الواعي المبادر .

في الصومال اراض خصبة صالحة للزراعة تبلغ مساحتها ثمانية ملايين هكتار تروى بالسقي وثلاثون مليون هكتار ممكن زراعتها وريها بالمطر، لكن الحاصل الان ان ثمانمائة الف هكتار فقط تمت زراعتها لحد الان اغلبها ينتشر حول نهري جوبا الذي يجري طوال السنة ، وشبيلي الذي يجف شهرين في السنة ، بينما خمسة عشر الف هكتار فقط تروى بالمطر .

نتيجة لذلك فالصومال كان الى وقت قريب يستورد المواد الغذائية مثل الذرة (الغذاء الرئيسي هناك) بينما لا زال يستورد لحد الان الرز والزيت والدقيق والسباكيتي . وليس شحة المحصول هو السبب الوحيد لضخامة معدلات الاستيراد ، لكن ايضا احتكار التجار للمواد الغذائية حيث يشترون المحصول من الفلاح ويخزنونه ليبيع بالسوق السوداء او وقت شح المواد الغذائية . وقد حلت الحكومة ازمة الذرة بان تولت هي شراء الذرة من الفلاح بسعر منخفض « بالنسبة اليها » حيث تبيعه بنفس السعر طوال ايام السنة ، وهي تعمد الى تعميم هذه التجربة بالنسبة لاغلب المواد الزراعية، الغذائية والاستهلاكية .

●● مراكز ابحاث وتجارب

وقد واجهت وزارة الزراعة السؤال : كيف نحقق الاكتفاء الذاتي بالنسبة لكل المنتجات الغذائية والاستهلاكية ثم نقفز بعدها الى طور التصدير ؟

كان هناك راي له قوة القانون عملت الدوائر الاستعمارية وارجعية على ترويجه وهو ان ارض الصومال لا تصلح لزراعة كل المحاصيل الزراعية. ولدحض هذا الراي قامت وزارة الزراعة بانشاء مركز ابحاث لتجريب زراعة كل المحاصيل الزراعية ـ نماذج مختلفة منها ـ وحيث تنجح تجربة زراعة صنف من الاصناف تحدد لها المناطق الجغرافية المناسبة وتبدا مزارع الدولة ـ البرامج الطارئة بزراعتها لتشجيع الفلاحين على زراعتها بعد اطمئنانهم للنتيجة .

وقد تم لحد الان تجريب زراعة الرز والقمح وعباد الشمس ويتوقع ان يتم اكتفاء الصومال من هذه المواد خلال خمس سنوات بالنسبة للقمح ، والرز ، وسنتين بالنسبة للزيت المستخرج من عباد الشمس اذا ما تم توسيع زراعتها بالوتيرة المخطط لها .

وبما ان الموضوع الملح حاليا هو العمل على وقف استيراد المواد الغذائية فلا يكفي ان تخطط وزارة الزراعة لبرنامج التوسع في عدد الهكتارات المزروعة من كل محصول، اذ ان هناك عدة عوامل اخرى يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار ، مثل تامين وسائل انتاج قادرة على الارتفاع بمستوى الانتاج، والعمل على ايجاد علاقات انتاج بمستوى الخطة الضخمة التي يطمح الى تحقيقها نظام اشتراكي، فماذا في ذهن وزارة الزراعة بهذا الخصوص .

الاخ احمد عمر يطرح خطة متكاملة للعمل بدءا من الصفر ـ تهيئة الفلاحين لاخذ زمام المبادرة في اعلان قناعتهم بضرورة الملكية الجماعية للارض في سبيل انتاج افضل واوضاع اجتماعية ارقى.

●● كيف نبدا

في البدء ستكون المزارع الحكومية التي ستكون نواة لمجموعة تعاونيات زراعية فلاحية تلتف حولها حيث تكون ـ المزرعة الحكومية ـ بمثابة مدرسة لارشاد فلاحي التعاونيات حول طرق تحسين الزراعة كما ستكون محطة تجارب تستفيد منها التعاونيات الملتفة حولها التي يبلغ عدد فلاحيها ما بين مئة الى الفي فلاح يحتفظون باراضيهم التي لا تزيد عن سبع هكتار للفرد الواحد وستكون لهم ميزانيتهم المخصصة من قبل الدولة اضافة الى الاشتراك الذي يدفعه كل فلاح (٥ شلن) والضريبة التي يدفعها عن كل هكتار يملكه كسهم في التعاونية وبعدد الهكتارات يكون له اسهم في التعاونية. وانطلاقا من تاسيس ميزانية ثابتة وجيدة للتعاونية هو اجبار البنك على تسليفهم .

وفي مكان وسط هذه المزارع يكون مركز التعاونية الذي يضم مخزن لتخزين المحصول ، ومكتب للاجتماعات ومدرسة للاطفال ومركز طبي وهم ينتخبوا هيئة تنفيذية للتعاونية يرئسها احدهم بينما للوزارة ممثل في اللجنة ، وتقوم هيئة الارشاد الزراعية بتاجير تراكتورات بسعر مخفض للتعاونية ، ويقوم كل فلاح بزراعة ارضه وحصاد محصوله وتثبيت حجم حصته في مخزن التعاونية ، وحين يبيع محصوله يحتفظ لنفسه بارباحه كاملة .

ووفقا لهذا البرنامج هناك سبعا وعشرين تعاونية مختار لها اجود الاراضي .

●● المرحلة الثانية

بعد نجاح التجربة الاولى في التهيئة لقبول مبدا العمل الجماعي تتم اضافة اراضي جديدة للتعاونية حيث تعطى لكل مجموعة من الفلاحين ارض جديدة بنسبة عشرين هكتار

وتشارك الحكومة في حرث الارض وتقديم البذور الجيدة والسماد والمبيدات .

وسيكون انتاج هذه الارض مشتركا بين الفلاحين في حين يحتفظ كل فلاح بارضه الاصليه وانتاج تلك الارض ، لكن الارض الجديدة (المشتركة) ستكون اجود واكثر انتاجا مما سيجعل الفلاح يعتبر بان الارض التي تزرع بالجهد الجماعي ومساعدة الدولة اكثر انتاجا واسهل اعدادا للانتاج .

وبالطبع الرحلة الاخيرة التي تهدف اليها الخطة هي ان يؤمن الفلاح بالملموس بالعمل الجماعي والملكية الجماعية للارض ووسائل الانتاج .

بالطبع تواجه وزارة الزراعة مسالة في غاية الاهمية وهي قلة الكوادر العاملة في التعاونيات الزراعية ومزارع الدولة والتي هي الاساس في تطوير العمل بهذه الخطة . يقول وزير الزراعة ان هناك اثنين وسبعين كادر يمارسون العمل في ثانوية زراعية لمدة ثلاثة اشهر للتدريب على العمل في التعاونيات ، وفي العام القادم سيتخرج من كلية الزراعة ثلاثة وعشرين كادر كدفعة اولى ، وفي عام ١٩٧٤ سيكون هناك مدرسة مهنية للآلات الزراعية لتخريج الاخصائيين بالميكانيك واستخدام الآلات الزراعية والمبيدات .. الخ.

وضمن مخطط وزارة الزراعة ربط الزراعة بالصناعة ربطا وثيقا عن طريق ربط المصانع بعقود مع التعاونيات لشراء المنتوجات وتصنيعها مما يخلق علاقة تطور جدلية بين الزراعة والصناعة فالمصنع يؤمن شراء المحصول الزراعي باستمرار بينما زيادة الانتاج يؤدي الى توسيع تصنيع المواد الغذائية والزراعية بما يخدم تطور اقتصاد البلد وتحقيق الاكتفاء الذاتي والتوجه نحو التصدير.

●● مشاكل الصناعة .. ايضا

الاخ عبد العزيز نور حرسي وزير العمل والماركسي العريق يقول ان هناك مصانع عديدة انشيء بعضها بعد الثورة او بالاحرى ان كل المصانع في الصومال تقريبا تعتمد تصنيع المواد الزراعية والغذائية واللحوم والاسماك .

لكننا حين نتحدث مع وزير العمل تكون هناك مواضيع كثيرة تستوجب البحث عدا النشاط الصناعي بعد الثورة ، هناك مثلا خطوات الثورة في تنظيم العلاقة بين القطاع العام والقطاع الخاص ، وفاعلية القطاع الخاص ، وقضايا العمال وقوانين العمل .

من جملة القضايا التي تتخذ منها الثورة موقفا خاصا هي قضية القطاع الخاص. والقطاع الخاص قبل الثورة كان متركزا في قطاع التجارة والكومبرادور والزراعة ، هناك ورش ومعامل صغيرة لا تفكر الدولة بالاستيلاء عليها ، اما فيما يخص التجارة فقد عملت الثورة على السيطرة على تجارة الموز وقامت بتنظيم شراء المواد الزراعية من الفلاحين مباشرة وبذلك حدث من سيطرة القطاع الخاص على جزء هام من انتاج الصومال الزراعي ، وضمن قانون التعاونيات الجديد تدخل الدولة طرفا مساهما في كل تعاونية وتحدد المساهمين بمواصفات معينة تحد من تسرب البرجوازية والرأسمالية ، وقد حدث في بداية اصدار قانون التعاونيات ان حاول الراسماليون ان يدخلوا باسمهم كثيرة في التعاونيات تمهيدا للاستيلاء عليها ومسخها ، لكن الثورة كانت منتبهة الى ضرورة الحفاظ على نهج التعاونيات وضمان عدم انحرافها الى شركات راسمالية.

يقول وزير العمل ان خطة الثورة تقوم على طمانة القطاع الخاص وعدم اعطاءه المبرر ليكون اداة سلبية في ضرب اقتصاد البلد لكن في نفس الوقت محاولة تنظيم اشتراكه في الاله الاقتصادية بما يخدم اتوجه الاشتراكي للاقتصاد الصومالي

وفي هذا المجال حددت الوزارة خطة التوجه بالاسس التالية :

● مساهمة الحكومة في المشاريع الاقتصادية لضمان سياسة العمل والانتاج .

● الاستفادة من خبرات القطاع الخاص وامكاناته المادية .

● توجيه نشاطه ضمن الخطة العامة .

● اقرار قانون مشاركة العمال في الادارة وفي سبيل ضمان فعالية هذه المشاركة تقام دورات تثقيفية سياسية ومهنية لضمان فاعلية دور العامل في المستقبل كرقيب على الانتاج.

●● والرأسماليون .. ما موقفهم ؟

اما بالنسبة لموقف الراسمالية الوطنية من الثورة فهم لن يعملوا من اجل انجاح تجربتها فقد وقعوا عند قيام الثورة ضدها وكانوا ينعمون بمواقع شرعية يتحركون من خلالها (وزارات ، نواب .. الخ) وقد نجحوا في البداية في شل حركة الانتاج وتحركوا على كل المستويات من اجل ضرب الثورة ، لكنهم اجبروا على انهم بان القضاء على الثورة مستحيل ولم تعد لديهم ورقة واحدة يلعبون بها فحاولوا عندها الخروج من البلاد وتوظيف اموالهم بالخارج لكنهم باستمرار يحاولون الاتصال بعناصر مشبوهة وبالانظمة المدبه بالثورة والمحاربة لها في المنطقة ، وقد يكونون في المستقبل نواة للثورة المضادة ـ ويضيف وزير العمل ـ انا من اجل ذلك ننقد تجربتنا باستمرار ونحدد الخطر بعدم وجود تنظيم لدينا ، اننا نعتقد ان الحزب هو الضمانة لحاظر قوى الثورة وتحديد اعدائها واصدقائها بما يضمن استمرار عجلة التقدم نحو البناء الاشتراكي .

●● الحزب ايضا .. وايضا

وحين اسال وزير العمل عن ملابسات بناء الحزب يؤكد وجهه النظر الى القول بان اطار الانتماء الحزبي غير محدد لحد الان، وان الضمانة الاكيدة هي في تعميق تجربه العامل الجماهيري والعمل اليومي في صفوف الجماهير التي قام بها ولا يزال المكتب السياسي الذي يعتقد وزير العمل انه نواة الحزب المفرخ .

اما العامل مع المشكلات الادارية ومع الجيش ، في الطريق الى تصور جذري لبناء الحزب فيبدو ان الجميع في الصومال بفضل عدم الخوض في تفصيلاته لكنهم بالتاكيد يتافشونه بجدية ودقة .

ونظل المخاوف تبرز في كل محاولة لمناقشة موضوعة الحزب هل هناك ضمانه لان يكون الحزب ـ بالتصور المطروح في الصومال ـ قاعدة حزبية جذرية ممنعه على العناصر الانتهازية والرجعية.

هل هناك ضمانه ـ ضمن التصور ذاته ـ لان يكون الحزب اداه دفع نحو بناء اشتراكي صلب لا يحمل معه بذور انحراف التجربة الصومالية وانحرافها ونفيب القوى الوطنية واستقدمية .

ماذا يمكن ان تقدم تصورات القدميين العرب والافارقه وفي العالم للثورة الصومالية ولتجربة التنظيم المقترحة فيها لضمان تثبيت الخط القدمي الجذري الذي هو الضمانة الاكيدة لمواصلة النضال من اجل بناء الاشتراكيه في بلد بدأ في كل شيء من الصفر ؟..

نازك

الغريق الذي يبحث عن قطرة ماء!

حتى لا يطفي التفاؤل « بخطوات السلام الجديدة » على كل شيء . نريد ان يدرك المواطن العربي قبل المسؤول العربي انه في نهاية المطاف تبقى كلمته هي الاساس وهي القرار الدائم بالنسبة لاسرائيل .. فاسرائيل الان في امس الحاجة « لنصر عسكري » سريع يقلب موازين الامور ويفشكل « خطط ضبط النفس » التي لا تشكل امام اسرائيل عائقا لا يمكن كسره وتخطيه، وهي الدولة التي تعودت على هذا السلوك ، لان اسرائيل في اول ما تعنيه هي نظام عسكر ، وبقاء هؤلاء العسكر لا يعني اي شيء بدون انتصار ووجودهم يفقد كل جوهره في ظل وجود سلام لا يفرضونه بمفاهيمهم هم .

والانتصار المطلوب لاسرائيل هو انتصار هيبة ، قبل ان يكون مجرد انتصار عسكري . انتصار لانفسهم ، لمجدهم . انتصار لعقليتهم . ومن ثم انتصار لخلفائهم الذين ارادوهم دائما منتصرين ، ولجمهورهم الغربي والعنصري الذي احب اسرائيل لانها كانت دائما منتصرة في الحلبة . لذا فسوف تعود اسرائيل الى الميدان وتكون هي المبادرة لاستعادة مكانتها من جديد .. فالملاكم المحترف لا يسلم بالنتيجة الا اذا غلب على امره بضربة قاضية ولا يمكن ان يكون مبدأ الانتصار بالنقط (وهذا ما حصل في الحرب العربية الاسرائيلية الاخيرة) هو القانون الذي تقبل به اسرائيل . فالعرب انتصروا بالنقط فقط . ولم ينتصروا النصر النهائي ، اي بالضربة القاضية . لذلك فسوف تعود اسرائيل من جديد لتدافع عن كأس المباراة مع عدوها .

لذلك فالمطلوب الان من اجل المصلحة العربية ولتفويت الفرصة على اسرائيل ان لا ننجر الى ميدان تريده اسرائيل ، الى حلبة تريدها العسكرية الصهيونية والى نمط من الصراع تبتغيه هي. ومن ثم علينا ان لا نعيش على امجاد نصر مؤقت ، وننسى مما هو المطلوب منا في المرحلة القادمة ، مرحلة الحرب سواء حرب السلام أم حرب السلاح فكلاهما خطر . ولكن حرب السلام اصعب علينا من حرب السلاح بالاستناد الى ما تعلمناه من تجربة ٢٥ عاما مع اسرائيل ، تلك التجربة الفنية بالدروس . ومن ثم لا بد ونحن نخوض الان في ميدان السلام ان نعي بكل دقة ماذا ستكون النتائج . فعلى الجميع ان يعد خطواته وهو يتجه في طريق وضع حد للنضال العربي لاستخلاص حقوقنا . ولا بد للجميع ان يعد اصابعه وهو يوقع ايضا صكوك الاعتراف باسرائيل ..

فالحرب ليست لعبة يستطيع الخاسر بها ان يهزم بدون ان يدفع ثمن ذلك ولا يمكن للمنتصر فيها ان يقبل بنصف ثمن لانتصاره ..

★ ★ ★

كيسنجر .. ورقصة الحصان

توضحت صورة العلاقات ما بين اميركا واسرائيل بشكل سافر امام انظار الامة العربية من خلال ما قدمته اميركا لاسرائيل في الحرب الاخيرة من آلات الحرب والدمار والخراب ، ليس هذا بالجديد ولا هو بسر نذيعه للجماهير العربية ، وانما نقوله لانه من ابسط الامور التي لمسها المواطن العربي ، ولكن ان تأتي نتائج مثل هذا الموقف وانعكاسات هذه الصورة بالمديح والاطناب على موقف اميركا ، واكثر من ذلك اعادة العلاقات معها ، وتشريع الابواب امامها بدون سؤال . موقف لا يحتاج الا قول كلمة واحدة « اتفاق » اتفاق مسبق فالحل ، حل اميركي ولا يمكن ان يكون الحل اميركي ، واميركا بعيدة عن المنطقة ، ربما يكون هذا الموقف في ظل تشابك العلاقات الدولية مقبول ولكنه غير مقبول اطلاقا وغير وارد القبول به لدى ادنى المستويات العربية .. لان من سمع القادة السياسيين يضعون صورة اميركا في عقول الجماهير العربية بأقبح الوانها فانهم لن يستطيعوا وبسهولة مسح هذه الصورة ليضعوا مكانها صورة اميركا ذات الموقف « البناء » والحريصة على اقامة السلام العادل الذي يعطي العرب الحق فوق ارضهم ..

فصورة اميركا الحقيقية نابعة من قصف طائرات الفانتوم على احياء دمشق وقرى الدلتا المصرية ، صورة اميركا هي شريط الموت الذي اقيم بين واشنطن وتل ابيب .. هذه صورة اميركا في ذهن المواطن العربي ، كما ان كيسنجر حينما كان يبتسم وهو يشاهد رقصة الحصان المصري في اهرامات مصر قاصرة عن ان تحسن صورة وجه اميركا القبيح في المنطقة .

صورة اميركا لن تمحي من اذهان شعبنا العربي وبالذات من عقول جنودنا البواسل على جبهات القتال .

★ ★ ★

حتى وانت منتصر ..!!

بعد حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ اجتاحت المنطقة العربية حالة من الهبوط المعنوي شملت النفسية العربية . كانت هذه الحالة احدى الاثار التي خلفتها حرب حزيران في المنطقة . وكانت هذه الحقيقة تبرز عند وقوف العربي امام انسان غربي ليحدثه عن شؤون الساعة ..

كان الشعور بالضعف ينتابك كعربي امام الغربي وهو يوجه لك حديثا عن كيفية انتصار الاسرائيليين وهم ٣ مليون على العرب وهم مئة مليون ! هكذا وبكل بساطة يجرد لك الامور من كل ما يحيط بها من ابعاد فليس هذا المشهد هو الوحيد وانما يتضاعف حقدك وغيظك حينما يقذف احد الصحفيين الغربيين احد جرائده الغربية وعلى غلافها صورة لجندي اسرائيلي اسر خمسة جنود عرب بكامل سلاحهم .. يحمل المجلة من اوروبا ويهربها في احد المطارات العربية ، فقط ليضعك كعربي امام صورة بها معنى ويرى من مكانه ردة فعلك الفورية عليها .

هكذا كانت الصورة وما زالت رغم كل ما تكتبه وتقوله وتحكيه الصحافة الغربية الان . حتى عندما استطاع الجندي العربي ان يثبت قوته وانسانيته بقيت المواقف الغربية على حالها واكثر اذ اخذ يعظمها في التزييف والكذب والخداع ، ليستمر في تصوير الجندي العربي بانه الجندي الذي يمكن ان يستسلم بسرعة وانه ليست لديه العقيدة الكافية للقتال والمواجهة .. هكذا خرجت اغلب الصحف الغربية ابان الحرب . وحتى بعض الصحفيين الذين وصلوا المنطقة اخيرا ورغم ما شاهدوه فانهم انحازوا فيما كتبوه لاسرائيل حتى ان احدهم عندما سئل عن انطباعه حول الحرب الرابعة في المنطقة ، هرب من الجواب وقال ان الحرب لم تنته بعد وسئل عن الجزء الذي انتهى من الحرب . فقال : اسرائيل ما زالت باقية . بهذا الشكل يفهمون الامور.. هكذا وبكل صراحة لن يكون العالم معك الا اذا قدمت له ما يثبت انك قوي .. ومن حقه .

★ ★ ★

الفضل يعود .. للفلسطينيين

كان الفلسطينيون على حق عندما رفضوا وقف اطلاق النار في ١٩٦٧ . وهم على حق حين يقررون ايضا رفضهم لقرار وقف اطلاق النار في ١٩٧٣ ليس هذا نابعا من كونهم يحبون الحرب اكثر من السلام وانما لكونهم عرفوا عدوهم بحقيقته وهذا ما تأكد من خلال ما طرحه الشعب الفلسطيني على امتداد فترة صراعه مع القوى الصهيونية حتى الان ..

ولكن ظروف النضال الشاقة والطويلة اعطت النضال الفلسطيني صفات اكثر تحديدا واهمية في سياق التصدي للعدو وللقوى الرجعية في المنطقة . وهذا ما ظهر جليا بين فترتي الحرب الثالثة ١٩٦٧ ، والحرب الرابعة ١٩٧٣ ، فقد ظهر الدور الفلسطيني بارزا في عملية غسل الوهم لدى الانسان العربي ، ذلك الوهم القائل بأن اسرائيل دولة لا تقهر والانسان العربي لا يستطيع مواجهة الانسان الصهيوني .. وقد كان لفترة القتال الفلسطيني التي فصلت ما بين الحرب الثالثة والرابعة ، الاثر الواسع في عملية غسل الدماغ العربي مما علق به ومما حاولت القوى الامبريالية ترسيخه في الذهن العربي . بهذا المعنى كان احد المعلقين الغربيين يتحدث حينما قال انه يعود للفلسطينيين الفضل فيما حصل من شجاعة واقدام للجندي العربي الذي قاتل بروح جديدة في هذه الحرب صدمت الاسرائيليين

ولا يحق لاحد ان يحرم النضال الفلسطيني هذه الميزة ولا يحق لاحد اجتزاء هذه الصورة التي تجسدت وقت اندلاع الحرب الرابعة الجديدة ..

فالثورة الفلسطينية هي التي حركت المنطقة ، بعد سكون دام ١٧ عاما وهي القوة الوحيدة القادرة على الاستمرار في تحريك القضية ، للوصول الى نقطة الاستقرار الدائم التي يفهمها الفلسطينيون اولا واخيرا .

فاسرائيل قبل الحرب ليست كما بعدها ، فاسرائيل الان يجتاحها الحريق واول ما تريد انقاذه من وسط هذا الحريق هو اعز شيء لديها ، هيبتها . فمن يدرك ذلك ، يعرف خداع اسرائيل ويفهم ما يجب ان نفعله الان . طبعا غير ما يفعلونه الان .. غربي القناة .. ■■